مسائل وفتاوى

فى القراءة

في الصلاة والطهارة والوضوء والتيمم والطلاق والعدة وعورة الأمة، والكلام عند الأذان وتلاوة القرآن وغير ذلك

لاحد علماء نجد، غير معروف اسمه

من مطبوعات صاحب الجلالة السعودية، ومحيي السنة المحمدية

الإمام عبد العزيز السعود

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

أيده الله ووفقه

(وقد وقفها على من ينتفع بها من أهل العلم والدين)

لا يحل لمن وقعت بيده بيعها

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله والصلاة على خير خلق الله وآله واصحابه الذين كانوا أنصاراً لدين الله

(المسئلة الاولى) ماقول العلماء رضى الله عنهم فيمن صلى خلف الامام ماحكمه ؟

(الجواب) وبالله التوفيق: السنة ان يقف المأموم خلف الامام ، وان كان واحدا صلى عن يمينه ، فان كان معهم امرأة قامت خلفهم، فاذا وقف المأموم قدام الامام لم تصح صلاته وان وقف الرجل خلف الصف أو خلف الامام وحده فصلى ركعة فأكثر لم تصح صلاته

(المسئلة الثانية) هل تصح صلاة من اخل باعراب الفاتحة ام لا ؟

(الجواب) وبالله التوفيق : يلزم القاريء ان يقرأ الفاتحة مرتبة مشددة غير ملحون فيها لحنا يحيل المعنى ، نحو ان يقول انعمت برفع التاء فان فعل لم يعتد بقراءته الا ان يكون عاجزا ، وهذا مذهب الشافعي ، فان كان لحنا لايحيل المعني نحو أن يكسر النون من نستعين لم تبطل صلاته

(المسئلة الثالثة) اذا صلى من في بدنه او ثوبه نجاسة نسيها او جهلها ولم يعلم بها الا بعد انقضاء صلاته هل يعيدها ام لا ؟

(الجواب) وبالله التوفيق : هذه المسئلة فيها عن احمد روايتان (احدهما) لاتفسد صلاته وهو قول ابن عمر وعطاء لحديث النعلين وفيه « كان رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه اذ خلع نعليه ـ الى ان قال ـ ان جبرائيل اتاني فاخبرني أن فيهما قذرا» رواه ابوداود ولو بطلت لاستأنفها (والثانية) يعيد وهو مذهب الشافعي فان علم بها في اثناء الصلاة وامكنه ازالتها من غير عمل كثير كخلع النعال والعمامة

ونحوهما ازالها وبنى على مامضى من صلاته وإلا بطلت

(الرابعة) اذا صلى الامام محدثا جاهلا والمأمون حتي سلموا ماحكم صلاتهم؟

(الجواب) صلاتهم صحيحة دون الامام فانه يعيد، يروى عن عمر وعثمان وعلي ومالك والشافعي وان علمه وهو في الصلاة بطلت وأعادها

(الخامسة) اذا كان في أعضاء الوضوء او في بدن الجنب نجاسة فزالت بغسل الوضوء او غسل الجنابة ولم ينو إزالتها هل تزول ام لا بد من النية ؟

(الجواب) غسل النجاسة لايفتقر الي نية بل متي زالت عين النجاسة بالماء طهر المحل لانها من التروك بخلاف الاوامر فانها مفتقرة الى نية لقوله عليه السلام «انما الاعمال بالنيات» الحديث، لكن عليه ان يزيل النجاسة عن اعضائه وعن بدنه قبل الغسل .

(السادسة) اذا توضأ الانسان لمشروع كالنافلة وصلاة الجنازة ولم ينو به الفرض هل يصلي به الفرض ام لا ؟

(الجواب) يصلي به ماشاء فرضا او نفلا وايضا قال في الشرح الكبير ولا بأس ان يصلي الصلوات بالوضوء الواحد لانعلم فيه خلافا . انتهى

(المسئلة السابعة) اذا دخل الوقت على عادم الماء ويرجو أن يصل اليه في آخر الوقت هل يصلي بالتراب في أول الوقت أو يؤخر الصلاة حتى يأتي الماء ؟

(الجواب) قال في الشرح يستحب تأخير التيمم إلى آخر الوقت لمن يرجو وجود الماء، روي ذلك عن علي وعطاء والحسن وأصحاب الرأي، وقال الشافعي في أحد قوليه التقديم أفضل. انتهى

(المسئلة الثامنة) اذا طلقت المرأة وهي ترضع ولم يأتها الحيض بسبب الرضاع ماعدتها؟

(الجواب) هي في عدة حتى يأتيها الحيض فتعتد به ثلاث حيضات أو تصير آيسة فتعتد بثلاثة أشهر

(المسئلة التاسعة) اذا ادعت المرأة أنها اعتدت بعد الطلاق في وقت تمكن العدة فيه هل تصدق أم لا ؟ واذا شهدت امرأة أو امرأتان انها اعتدت بالحيض هل تقبل شهادتهن في ذلك لعدم اطلاع الرجال أم لا ؟

(الجواب) تصدق لقوله تعالى (ولا يحل لهن أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهن) الآية واذا شهدت امرأة عدل أنها حاضت ثلاث حيض وهو يمكن قبلت. والاحوط شهادة امرأتين

(المسئلة العاشرة) هل وجه الامة المملوكة عورة فيلزمها الخمار كالحرة أم لا ؟

(الجواب) لايلزمها لان عمر بن الخطاب كان ينهى الاماء عن التقنع فاشتهر فلم ينكر، فكان اجماعا ، لكن اذا كانت الامة جميلة يخشى بها الفتنة لم يجز النظر اليها بشهوة . وأما الحرة فلا يجوز كشف وجهها في غير الصلاة بغير خلاف(١) والامة اذا عتقت فهي حرة

(المسئلة الحادية عشرة) ماحكم الكلام عند الاذان والاقامة وتلاوة القرآن ، والكلام عند الجماع

(الجواب) قال في الشرح : يستحب لمن سمع المؤذن أن يقول كما يقول إلا في الحيعلة فانه يقول: لاحول ولا قوة إلا بالله، وهذا مستحب لانعلم فيه خلافا ، ثم يقول «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محموداً الذي وعدته» رواه البخاري انتهى، وقال بعض العلماء كذلك عند الاقامة، وأما الكلام عند تلاوة القرآن فقال النووي رحمه الله في كتاب التبيان : ويتأكد الامر باحترام القرآن من أمور، فمنها اجتناب الضحك واللغط والحديث في خلال القرآن إلا كلاما يضطر اليه وليمتثل أمر الله ، قال تعالى (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) وعن ابن عمر أنه كان اذا قرىء

«١» هذا انما يصح في حال خوف الفتنة فقط

القرآن لا يتكلم حتى يفرغ مما أراد أن يقرأ انتهى

وأما الكلام حال الجماع : فيكره كثرة الكلام حال الوطء ، قيل ان منه الخرس والفأفأة(١)

(المسئلة الثانية عشرة) هل نداء الشخص والديه أو قرابته باسمائهم من العقوق المنهي عنها أم لا ؟

(الجواب) قال في كتاب الاذكار (باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادي أباه أو معلمه أو شيخه باسمه) روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى رجلا معه غلام فقال « ياغلام من هذا ؟ » قال أبي ، قال « لا تمش أمامه ، ولا تستسب له ، ولا تجلس قبله ، ولا تدعه باسمه » قلنا معنى لا تستسب له أي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك أبوك زجراً لك وتأديبا لك على فعلك القبيح . وروينا عن عبد الله بن زحر قال: كان يقال «من العقوق أن تسمي أباك باسمه، وان تمشي أمامه في الطريق » انتهى(٢) وأما القرابة غير الوالدين فلا أعلم في ندائهم باسمائهم بأساً

(المسئلة الثالثة عشرة) هل يجوز التفريق بين المملوكة وولدها في البيع والهبة أم لا؟

(الجواب) لا يجوز التفريق بين ذوي رحم محرم قبل البلوغ لقوله ﷺ «من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة» حديث حسن

(المسئلة الرابعة عشر) هل يفتقر غسل النجاسة إلى عدد أم لا ؟

(الجواب) أما نجاسة الكلب والخنزير وما تولد منهما اذا أصابت غير

«١» أي انه يورث هذين الامرين : وفي هذا نظر

«٢» هذان العملان من سوء الادب لا شك ولكن لا يعدان من العقوق الا اذا كان الوالد يتأذى بهما اذى شديدا وهذا يختلف باختلاف العرف والاحوال فالعقوق الاذى الشديد، مشتق من العق وهو شق الثوب ونحوه، ولذلك كان من اكبر الكبائر

الارض فيجب غسلها سبعا احداهن بالتراب سواء من ولوغه أو غيره لانهما نجسان وما تولد منهما (١) لقوله ﷺ « اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعا إحدهن بالتراب» متفق عليه ولمسلم «أولاهن بالتراب»

وأما النجاسات على الارض فيطهرها أن يغمرها بالماء فيذهب عينها أو لونها لقوله ﷺ في بول الاعرابي « صبوا عليه ذنوبا من ماء» متفق عليه. وأما باقي النجاسات ففيها عن احمد ثلاث روايات (الاولى) سبعا (والثانية) ثلاثا (والثالثة) تكاثر بالماء حتى يذهب عينها ولونها من غير عدد لقوله ﷺ « اغسله بالماء » ولم يذكر عدداً . وهذا مذهب الشافعي ، واختاره شيخ الاسلام أحمد بن تيمية وهو المفتي به عندنا .

(المسئلة الخامسة عشرة) اذا تكلم المصلي في نفس الصلاة أو تنحنح هل تبطل صلاته أم لا ؟

(الجواب) إن تكلم فيها عمداً لغير اصلاح صلاته بطلت بالاجماع، وإن تكلم فيها ناسيا أو جاهلا لتحريمه لم تبطل في إحدى الروايتين عن احمد وهو مذهب الشافعي، لحديث معاوية بن الحكم حين تكلم في صلاته ولم يأمره بالاعادة وكذلك إن تنحنح لم تبطل ، وقيل إن بان حرفان بطلت والله أعلم

« ١ » كان ينبغي ان يقول ان هذا مذهب أحمد الذى هو مذهبهم وكذا الشافعي فانهما عللا الامر في الحديث بالنجاسة وقاسا الخنزير على الكلب ويرى مالك ان الامر تعبدي لانه غير معقول والتعبدى لايقاس عليه ولا يتعدى حكمه المنصوص فلا يقال ان الثوب اذا لاقى شعر الكلب مع البلل في احدهما فانه يجب غسله سبع مرات احداهن بالتراب بل لم يرد نص من الشارع بغسل صيد الكلب مع الحاجة اليه لو كان نجسا وتوفر الدواعي على نقله لو ورد وقد ظهر للأطباء علة للامر بغسل الاناء الذي ولغ فيه وتتريبه وهو ان لعاب الكلب يوجد فيه جراثيم دودة ضارة تسمى الدودة الشريطية كما يوجد في لحم الخنزير جراثيم الدودة الوحيدة . وكتبه محمد رشيد رضا

(المسئلة السادسة عشرة) هل يحل عرض أحد من المسلمين أم لا ؟

(الجواب) الغيبة محرمة بالاجماع، وهي ذكرك أخاك بما يكرهه لو كان حاضراً وتباح لستة أسباب :

(الاول) التظلم فيجوز أن يقول لمن له قدرة على انصافه فلان ظلمني أو فعل بي كذا ونحو ذلك

(الثاني) الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره

(الثالث) الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني أبي أو أخي أو فلان بكذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة

(الرابع) تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم فمنها جرح المجروحين من الرواة والشهود ، ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته أو معاملته ونحو ذلك فيجب عليك أن تذكر له ماتعلم منه على وجه النصيحة ، ومنها اذا رأيت من يشتري سلعة معيبة فعليك أن تبين ذلك للمشتري وهذا على كل من علم بالعيب وجب عليه بيانه

(الخامس) أن يكون مجاهراً بالفسق أو ببدعة كالمجاهر بشرب الخمر وخيانة الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة ، فيجوز ذكره بما يجاهر به ، ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر

(السادس) التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعرج والاعمى ونحوهما جاز تعريفه بذلك بنية التعريف لا التنقيص . فهذه الستة ذكرها العلماء مما يباح بها الغيبة ودلائلها مشهورة في الاحاديث.

فرحم الله من نظر فيها، وأصلح خلل ألفاظها ومعانيها بعد التحقيق(١) فان الانسان لايعصم من الخطأ والنسيان، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً

«١» يقول محمد رشيد رضا: انني أرجو ان أكون أهلا لهذا الدعاء وادعو لهذا المفتي بمثل ذلك :رحمه الله واثابه ،وصلى الله على خاتم النبيين محمد وآله واصحابه آمين

هـذه مسائل سئل عنها الشيخ محمـد بن عبد الوهاب رحمه الله تعـالى فأجاب والسائل عامي . (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما المفقود فلا يحكم بموته إلا بعد أربع سنين ، واذا أخذ الكفار مال مسلم وتملكه مسلم آخر بشراء أو هبة لم يكن لصاحبه الاول عليه طريق لانتقال ملك الاول عنها، لان الكفار يملكون أموال المسلمين بالقهر والاستيلاء كما هو مذهب أحمد في إحدى الروايتين وهي المذهب ، ومذهب مالك وأبي حنيفة، لكن يكون صاحبه أحق به بالثمن بعد قسمه أو شرائه

والنخلة : ماتصير وقفا إلا بشهادة رجلين مقبولين .

والوالد : اذا أعطى بعض بنيه عطيـة وحازها المعطى ولم يعط الآخرين لم يرجعوا عليه ، والبيع يصح اذا انقطع الخيار ولو كان بدون القيمة

والبعير : اذا غدت عينه وهو مثل فاطر ذبحت، ولا علم القصاب انها غادية إلا بعد ماذبحها فلا له طلابه

ورد الدين على المعسر مايجوز لا ثمن زاد ولا غيره ، واذا أوفاه بالعقد الفاسد مثل الرد على المعسر ماله إلا رأس ماله ، ويصح قسم الدين في الذمة : واذا استغرق دين من عليه الدين لم يصح الرهن إلا بأمر الديانين. واذا اختلف المقرض والمقترض ، فقال المقرض أقرضتك ، وقال الآخر أرهنتني فالقول قول المقرض مع يمينه ، واذا تلفت الصـبرة والمشتري متمكن من القبض ولم يقبض فهي من ضمان المشتري ، واذا اشـترى ثوبا فصبغه أو نسجه أو اختاطه وهو معيب عند البائع فهو يرده المشتري لامساكه مع الارش وله قدر صبغه أو نسجه أو خياطته وقت الرد ويلحق البائع قدر استعماله له .

*) قد عثرنا على ورقة فيها هذه المسائل بعد طبع ماتقدم فطبعناها بنصها

واذا استأجر أجيراً الى مكان يأتي له منه بشيء فحصل له مانع لزمته الاجرة والصبي أبو خمسة عشر سنة أنا راجي ان مثله مايضمن ومثله (١)

ومال اليتامى مافيه زكاة حتى يصيب كل واحد منهم نصاب . واذا قال الزوج لامرأته اطلعي من داري فليست بقرينة ويحلف انه ماأراد الطلاق .

والمهر اذا كان عادة الناس انه مايطلب إلا اذا طلقت المرأة أو مات الزوج فلا يطلب إلا اذا طلق أو مات

وصاحب الدين المؤجل اذا قال لست بمزكيه إلا بعد قبضه فوافقوه ، وبعد ماجد يوم يشتري النخل فيعطي زكاة ثمنه ، والذي يشتري صبر التمر في الحصاد فلا يبيعها مشتريها حتى يشيلها وما ذكرت من قبل الذي يسرق من الثمرة فهو على المشتري

والهبة تلزم بمجرد العقد ، واذا وهبه وقال أوهبتك عمرك أو عشر سنين فهذا جائز ، ولا يجوز للوالد تنفيل بعض أولاده في العطية على بعض ، والمرأة التي حلفت بالظهار فليس عليها إلا كفارة يمين . والضرر المانع من القسمة هو اذا نقص قيمته مفرداً فهو بمنع . والنخل الذي بين الشركاء واحد يشتهي القسمة وواحد مايشتهي ، فان كان على بعضهم مضرة لم يقسم ، وأما اذا كان في ذمة رجل لآخر دراهم واشترى من رجل شيئا بشرط انه يقبل الثمن من ذمة فلان فلا أرى فيه بأسا . وأما الذين يبيعون الثمرة وقت الجذاذ فبيعهم صحيح ولو مانقد المشتري الثمن وقبض الثمرة فانه يلزم اذا خلى بينه وبينها ويكون قبضا لان قبض هذا بالتخلية ، واذا أوصى بوصية وعلقها على الموت ثم بعد ذلك أوصى بثلث ماله فالوصية من الثلث إلا إن كان منجزها . ومسئلة الصغير الذي ورث عصبة له فان كان الامير يقول بيعها أصلح له فلا تعارضه ، وان كان الامير والجماعة يقولون غاديه أصلح فالذي أرى ان البيع مايتم ، ومسئلة الرهن اذا ظهر مستحقا فالتالي يرجع على الثاني والثاني يرجع على الاول

(انتهى والله أعلم)

---

(١) بياض في الاصل

obeikandl.com

مسائل وفتاوى

في الطلاق والعدة والاجارة والثمار

والعاقلة ، والتيمم لنجاسة الثوب والبدن ، والحدود

والنكاح ، والاقرار

وغير ذلك

للعلامة الشيخ سعيد بن حجي الحنبلي النجدي

رحمه الله وعفا عنه آمين

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن حجي الى الاخ مسفر بن عبد الرحمن

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) الخط وصل وصلك الله إلى رضوانه وتسأل فيه عن مسائل

(الاولى) قول العلماء في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أعني الجماع ، ثم تزوجها بعده آخر فطلقها قبل أن يدخل بها هل تحوز أم لا؟

(الجواب) لاتحل له ان كان الاول طلقها ثلاثا بكلمة واحدة لعدم تمام شروط النكاح الثاني ، وان كان طلاقه أعني الاول دون الثلاث حلت له

(الثانية) اذا عتق العبد وتحته أمة ولم تعتق هي ما الحكم؟

(الجواب) قال في الانصاف لو عتق العبد وتحته أمة فلاخيار له على الصحيح من المذهب . وقاله الموفق والشارح ،لان الكفاءة تعتبر فيه لافيها. انتهى وكذا قال في المغني والاقناع ، فقد علمت أنه لابأس باستدامة النكاح لهما

(الثالثة) طلاق البتة هل المراد به جمع الثلاث بكلمة واحدة او غيره ؟

(الجواب) في المطلع : وبتة بمعنى مقطوعة يقال طلقها ثلاثا بتة ،وفي حديث فاطمة بنت قيس ان أبا عمر وطلقها البتة وهو غائب . وفي رواية طلقها ثلاثا ـ الحديث متفق عليه. قال ابن دقيق العيد على هذا الحديث مانصه ـ :ان لفظة البتة يعبر بها عن طلاق الثلاث دفعة ، وتارة عن طلقة يتم بها الثلاث

(الرابعة) إذا كان عند الرجل أربع نسوة فطلق واحدة بالثلاث وأراد أن يتزوج رابعة ، والتي طلق لم تزل في العدة هل يجوز أم لا ؟

(الجواب) مذهب احمد بن حنبل وأبي حنيفة لايجوز حتى تنقضي عدة المطلقة فيتزوج رابعة ان شاء ، قال في الاقناع وشرحه : ومن طلق واحدة من

نهاية جمعه لم يجز أن يتزوج أخرى حتى تنقضي عدتها ولو كانت بائنا، لان المعتدة في حكم الزوجات، وان ماتت واحدة جاز في الحال نص عليه انتهى. ولانه لايجوز أن يجمع ماءه في رحم خمس نسوة، وهذا هو المفتي به عندنا الآن ومذهب مالك والشافعي في البائن بخلافه

***

(الخامسة) إذا استأجر أرضا بطعام وبقطعة من أرض معلومة هل يصح أم لا؟

(الجواب) إذا تمت شروط الاجارة صح إن كان المراد رقبة الارض لان الارض من العروض، وان كان المعنى على حذف مضاف، تقديره وزرع قطعة من أرض لم يصح، لانه من المخابرة المنهي عنها، ولانه يعود بجهالة الاجرة

(السادسة) إذا كان رجلان شريكان في ثمرة نخل واحتاج أحدهما الى أخذ ثمرة نخلة بعضها ثمر وبعضها بسر، وقال لشريكه إذا صرم النخل فخذ قيمتها ثمراً هل يصح أم لا؟

(الجواب) قد ذكر العلماء انه يجوز قسمة الثمار خرصا، ولو كانت الثمار على شجر قبل بدو صلاحه أي الثمر ولو بشرط التبقية، وانه يجوز تفرقهما قبل القبض لانها افراز حق لا بيع

وأما المسئلة المسئول عنها فلا تجوز لانها في الحقيقة بيع وهو غير صحيح

(السابعة) هل الاب وإن علا والابن وان سفل من العاقلة أم لا

(الجواب) المسئلة فيها روايتان عن احمد بن حنبل المذهب عند متأخري الحنابلة أنهم من العاقلة لانهم أحق العصبات بميراثه فكانوا أولى بتحمل عقله ولحديث عمرو بن شعيب وهو مذهب مالك وابي حنيفة

(الثامنة) وهل الاحصان للأمة من قبل اقامة الحد عليها اذا زنت الاسلام أو التزويج

(الجواب) قال في المغني اذا زنى العبد أو الامة جلد كل واحد منهما خمسين

ولم يغربا، بكرين كانا أو ثيبين، في قول أكثر الفقهاء منهم عمر وعلي وابن مسعود والحسن والنخعي ومالك والاوزاعي وأبو حنيفة والشافعي انتهى ، ثم ذكر اختلاف العلماء في المسئلة وأصلها قوله تعالى (فاذا أحصن فان أتين بفاحشة) الآية. وقد استدلوا على ماذكرنا بقوله (فعليهن نصف ماعلى المحصنات من العذاب) والعذاب الجلد منه فينصرف التنصيف له دون غيره ، وبقوله ﷺ لعلي « اذا تعالت من نفاسها فاجلدوها خمسين » رواه عبد الله بن احمد . ورواه مالك عن ابن عمرو بعمومات الاحاديث التي وردت في اقامة الحد على الاماء

***

(التاسعة) رجل أصاب ثوبه أو بدنه نجاسة وعدم الماء وصلى بها هل يعيد اذا وجد الماء أم لا ؟

(الجواب) قال الشيخ تقي الدين : أما التيمم للنجاسة على الثوب فلا نعلم له قائلا من العلماء ، وإن كانت النجاسة في البدن فهل يتيمم لها ؟ فيه قولان للعلماء هما روايتان عن أحمد (احداهما) لايتيمم لها وهـذا قول جمهور العلماء كمالك وأبي حنيفة والشافعي ـ إلى أن قال: لما كان عاجزاً عن إزالة النجاسة سقط وجوب إزالتها وجازت الصلاة معها بدون تيمم انتهى ملخصاً . وقال في الكافي وفي وجوب الاعادة روايتان (احداهما) لايجب لقوله عليه السلام « التراب كافيك مالم تجد الماء » وقياسا على التيمم. والاخرى تجب الاعادة

***

(العاشرة) ماحكم من فعل اللواط وأتى بهيمة؟

(الجواب) أجمع أهل العلم على تحريم اللواط ، وأما حكمه فان اختلفت الرواية عن أحمد فمنه أن حده الرجم بكراً كان أو ثيباً وهـذا قول علي وابن عباس وجابر وغيرهم ومالك واحدى قولي الشافعي

(والرواية الثانية) حده حد الزنى وبه قال ابن المسيب وغيره ، ووجه الرواية الاولى قوله ﷺ « من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به » رواه أبو داود . وفي لفظ « فارجموا الاعلى والاسفل » ولان الصحابة أجمعوا على قتله وانما اختلفوا في صفته. انتهى ملخصا من المغني

وقال الشيخ تقي الدين في جواب له : وفي السنن عن النبي ﷺ « من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به » ولهذا اتفق الصحابة على قتلهما جميعا، لكن اختلفوا في صفة القتل فمذهب جمهور السلف والفقهاء أنهما كانا يرجمان بكرين كانا أو ثيبين ، حرين كانا أو مملوكين أو كان أحدهما مملوكا للآخر ، واتفق المسلمون على أن من استحلها من مملوك أو غيره أنه كافر مرتد انتهى . وانما يثبت هذا الحد ببينة أو اقرار كالزنى سواء

وأما من أتى بهيمة فهو يعزر ويبالغ في تعزيره ولا حد عليه. روي ذلك عن ابن عباس وحماد ومالك وأصحاب الرأي وهو قول الشافعي، وتقتل البهيمة ، ويكره أكل لحمها ، وانما يثبت هذا التعزير بشهادة رجلين عدلين أو اقراره ولو مرة

***

(الحادية عشرة) ما معنى قوله عليه السلام «لا قطع في ثمر ولا كثر» رواه ابو داود واحمد والترمذي وابن ماجه، ما الكثر؟

(الجواب) الكثر - بضم الكاف وسكون الثاء - جمار النخل ، والجمار بالضم والتشديد شحم النخل الذي في جوفه ، وجمرت النخلة قطعت جمارها

***

(الثانية عشرة) ما الفرق بين المختلس والمنتهب ؟

(الجواب) السرقة أخذ مال محترم على وجه الاختفاء فلا قطع على منتهب وهو الذي يأخذ المال على وجه الغنيمة لما روى جابر مرفوعا قال « ليس على

منتهب قطع » رواه ابو داود ، ولا على مختلس ، والاختلاس نوع من الخطف والنهب ، وانما سمي اختفاء في ابتداء اختلاسه انتهى من الاقناع وشرحه

***

(الثالثة عشر) إذا شرطت المرأة طلاق ضرتها هل يصح هذا الشرط أم لا؟

(الجواب) قال في الشرح وان شرطت طلاق ضرتها فالصحيح انه باطل لنهيه ﷺ ان تشترط المرأة طلاق أختها رواه البخاري . والنهي يقتضي فساد منهي عنه ،وعند متأخري الحنابلة انه صحيح للزوجة بمعنى ثبوت الخيار لها بعدمه ولا يجب عليه الوفاء به بل يسن

(الرابعة عشرة) اذا أقر المريض في مرضه المخوف بشيء لوارث او لغيره هل يصح أم لا ؟

(الجواب)قال في الشرح ويصح اقرار المريض في المرض المخوف بغير المال وان أقر بمال لمن لا يرثه صح حكاه ابن المنذر اجماعا وان اقر لوارث لم يقبل إلا ببينة ، وقال عطاء والحسن واسحاق يقبل ، وقال مالك يصح إلا أن يتهم إلا أن يقر لزوجته بمهر مثلها فاقل فيصح في قول الجميع الا الشعبي. انتهى

*
* *

(الخامسة عشرة) اذا شهد رجل عدل أن فلانا وكل فلانا على تزويج ابنته فزوجها ثم أنكر الموكل هل تمضي الشهادة أم لا ؟

(الجواب) للولي أن يوكل من يزوج مولبته . قال في المغني ولا يعتبر في صحة الوكالة إذن المرأة في التوكيل ، ولا يفتقر إلى حضور شاهدين لانه إذن من الولي في التزويج فلم يفتقر إلى إذن المرأة ، ولا إلى الاشهاد كاذن الحاكم انتهى . لكن لابد من إذنها للوكيل ، فقد علمت أنه إذا أذن للوكيل صح وإن لم يشهد،والاشهاد أحوط

(السادسة عشرة) هل تجوز شهادة العبد إذا كان عدلا في كل شيء أم لا ؟

(الجواب) تجوز شهادته في كل شيء إلا في الحدود والقصاص في إحدى الروايتين عن أحمد ، وعنه تقبل فيهما أيضا على الصحيح من المذهب ، واختاره ابن القيم في أعلام الموقعين ، ونصره هو وغيره بادلة ، ولعل مذهب الأئمة الثلاثة على خلافه

***

(السابعة عشرة) هل يقطع السارق باقراره مرة أم لابد من مرتين ؟

(الجواب) قال في المغنى ولا يقطع إلا بشهادة عدلين او اعتراف مرتين قال ابن المنذر اجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن قطع السارق يجب إذا شهد بالسرقة شاهدان حران مسلمان ووصفا مايوجب القطع انتهى،او يعترف مرتين روى ذلك عن علي،وبه قال ابن ابي ليلى وابو يوسف وقال ابوحنيفة والشافعي يقطع باقراره مرة

ولنا ماروى ابو داود أنه عليه السلام اتي بلص قد اعترف فقال «ماأخالك سرقت؟» قال: بلى. فاعاد عليه مرتين فأمر به فقطع انتهى،ولحديث علي، وهذا مذهب الحنابله والله أعلم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

obeikandl.com

رسالة

في الرد على صاحب جريدة القبلة

التي كانت لسان الحسين بن علي بمكة المكرمة

فيما افتراه على اهل نجد من تنقيص الرسول

صلى الله عليه وسلم

وغير ذلك من الفرى والضلال

وضعها

أحد علماء نجد ، لم يذكر اسمه على الاصل

من مطبوعات صاحب الجلالة السعودية ، ومحيي السنة المحمدية

أيده الله ووفقه

(وقد وقفها على من ينتفع بها من أهل العلم والدين)

لا يحل لمن وقعت بيده بيعها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله الا الله إله الاولين والآخرين ، وقيوم السموات والارضين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، ونشهد أنه ﷺ بلغ الرسالة وأدى الامانة ، ونصح الامة ، وكشف الغمة ، وفتح الله به عيونا عميا ، وآذانا صما ، وقلوبا غلفا ، وجاهد في الله حق جهاده ، وعبد الله مخلصا له الدين حتى أتاه اليقين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(أما بعد) فاعلم يامن نور الله قلبه بالاسلام ان الله سبحانه وتعالى ما أنعم على خلقه نعمة أجل وأعظم من نعمته ببعثة محمد عبده ورسوله ﷺ ، فان الله بعثه وأهل الارض عربهم وعجمهم كتابيهم وأميهم ، قرويهم وبدويهم ، جهال ضلال على غير هدى ، ولا دين يرتضى ، الا من شاء الله من غبّر(١) اهل الكتاب ـ فصدع بما أوحي اليه وأمر بتبليغه ، وبلغ رسالة ربه ، وأنكر ما الناس عليه من الديانات المتفرقة ، والملل المتباينة المتنوعة ، ودعاهم إلى صراط مستقيم ، ومنهج واضح قويم ، يصل بسالكه إلى جنات النعيم ، ويتطهر به من كل خلق ذميم ، وجاءهم من الآيات والادلة القاطعة الدالة على صدقه وثبوت رسالته ، بما أعجزهم وأخمهم عن معارضته ، ولم يبق لاحد على الله حجة . ومع ذلك كابر من كابر وعاند من عاند ، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ، ورأوا أن الانقياد له ﷺ وترك ماهم عليه من النحل والملل يجر عليهم من مسبة آبائهم ، وتسفيه أحلامهم ، أو نقص رياستهم ، او ذهاب مآكلهم ، مايحول بينهم وبين مقاصدهم ومآربهم . فلذلك عدلوا الى مااختاروه من الرد والمكابرة ، والتعصب على باطلهم والمثابرة ، وأكثرهم

---

(١) غبر — بضم الغين المعجمة بعدها باء موحدة . كركع : بقية أهل الكتاب

يعلمون انه محق، وانه جاءهم بالهدى ودعا الى الله، لكن في النفوس موانع، وهناك إرادات ومؤاخاة ورياسات لايقوم ناموسها، ولا يحصل مقصودها إلا بمخالفته، وترك الاستجابة له وموافقته، وهذا هو المانع في كل زمان ومكان من متابعة الرسل وتقديم ماجاءوا به، ولولا ذلك مااختلف من الناس اثنان، ولا اختصم في الايمان بالله وإسلام الوجه له خصمان

ثم بعد ان ظهر نور الشريعة وطبق مغارب الارض ومشارقها، وشامها ويمنها، حدث بعد ذلك في الدين من الاغيار، مالا يعلمه إلا العليم الغفار، وتفرق الناس في أديانهم، وتشعبت بهم الاهواء، وصاروا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون، ومن طاف البلاد وخبر أحوال الناس منذ أزمان متطاولة عرف انحرافهم عن الاصل الاصيل، وبعدهم عما جاءت به الرسل من التفريع والتأصيل، فكل بلد وكل قطر وكل جهة فيها نعلم فيها من الآلهة التي عبدت مع الله بخالص العبادات، وقصدت من دونه في الرغبات والرهبات، ماهو معروف مشهور لايمكن جحده ولا انكاره، بل وصل الامر ببعضهم إلى أن ادعوا لمعبوديهم مشاركة في الربوبية بالعطاء والمنع والتدبير، ومن أنكر ذلك عليهم فهو خارجي ينكر الكرامات، وكذلك في باب الاسماء والصفات، ورؤساؤهم وأحبارهم معطلة، وكذلك يدينون بالالحاد والتحريفات، وهم يظنون انهم من أهل التنزيه والمعرفة باللغات، ثم اذا نظرت اليهم وسبرتهم في باب فروع العبادات، رأيتهم قد شرعوا لأنفسهم شريعة لم تأت بها النبوات. هذا وصف من يدعي الاسلام منهم في سائر الجهات

وأما من كذب بأصل الرسالة أو أعرض عنها ولم يرفع بذلك رأسا فهؤلاء نوع آخر وجنس ثان ليسوا مما جاءت به الرسل في شيء، بل هم كما قال تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون)

فاذا تقرر هـذا فاعلم أن الذي نعتقده وندين الله به هو افراد الله سبحانه وتعالى باخلاص العبادة له وحده لاشريك له ، وترك عبادة ماسواه ، فلا ندعو الا الله وحـده لا شريك له ، ولا نستغيث إلا به ، ولا نستعين الا به ، ولا نتوكل الا عليه ، ولا نرجو الا إياه ولا نخاف الا منـه ، ولا ننيب إلا اليه ولا نذبح الا له ،ولا نستعيذ الا به، ولا ننذر الا له ، ولا نرغب إلا اليه ـ الى غير ذلك من أنواع العبادة التي من صرفها لغير الله كان مشركا ،ونقر ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق الرازق المحيي المميت النافع الضار المدبر لجميع الامور ، وانه رب كل شيء وخالقه ومليكه ـ الى غير ذلك من أفعال الربوبية التي لايقدر أحد عليها الا هو سبحانه

وبالجملة فنحن على ما كان عليه السلف الصالح وأئمة الفقه والتقوى في باب معرفة الله واثبات صفات كماله ، ونعوت جلاله ، التي نطق بها الكتاب العزيز ، وصحت بها الاخبار النبوية وتلقاها أصحاب رسول الله ﷺ بالقبول والتسليم نثبتها ونؤمن بها ونمرها كما جاءت من غير تحريف ولاتعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل. ونحن في هذا على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى خلافا لما يزعمه أعداء الله ورسوله من ان مذهبنا مذهب خامس

ولبسط هذه الجمل موضع آخر ،مذكورة فيه بأدلتها من الكتاب والسنة ليس هذا موضع بسطها ،وماذاك الا انا اتبعنا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وقدمناهما على قول كل أحد كائنا من كان ، فزعموا أن ذلك مذهب خامس، فمن أنكر شيئا مما ذكرناه وأراد المناظرة على ذلك ناظرناه ومن سألنا عن بيان ذلك أجبناه بحول الله وقوته

إذا تحققت هذا فاعلم أن السبب الداعي لهذا الكلام وتسطيره ، والباعث على تصويره وتحريره ، هو ما رأيناه في جريدة صاحب القبلة مما نسب الينا معاشر الوهابية من الاكاذيب والاوضاع ، التي تمجها النفوس وتنفر منها الطباع ، وتستك عند سماعها الاسماع ،

(افتراؤه عليهم تفضيل العصا على المصطفى)

وذلك انه زعم انا نقول : ان العصا أنفع من النبي ﷺ

فنقول : الله أكبر على هؤلاء الملاحدة الذين ينفرون الناس عن الدخول في دين الله ، (ويصدون عن سبيل الله من آمن به ويبغونها عوجا* ويسعون في الارض فساداً والله لايحب المفسدين* ولوشاء ربك مافعلوه فذرهم ومايفترون* ولتصغى اليه أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون)

فمن نسب هذا الينا ، وافتراه علينا ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، وفضحه على رءوس الاشهاد (يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار)

وياسبحان الله ، كيف يتصور وقوع هذا عاقل أو جاهل أو مجنون ؟ ولا يقول هذا من يؤمن بالله واليوم الاخر ، ويعلم انه موقوف بين يدي الله ، ومسئول عن ذلك ، بل لا يقوله إلا من هو أضل من حمار أهله ، نعوذ بالله من هذين الذنوب ، وانتكاس القلوب (مايكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم)

بل نشهد الله وملائكته وجميع خلقه انا نشهد ان محمداً عبده ورسوله ، وأمينه على وحيه ، وخيرته من خلقه ، أرسله رحمة للعالمين ، وقدوة للعاملين ، ومحجة للسالكين ، وحجة على العباد أجمعين . بعثه للايمان منادياً ، والى دار السلام داعيا ، وللخليقة هاديا ، ولكتابه تاليا ، وفي مرضاته ساعيا ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهيا . أرسله على حين فترة من الرسل ، فهدى به الى أقوم الطرق وأوضح السبل ، وافترض على العباد طاعته ومحبته وتعزيره وتوقيره والقيام بحقه . وسد الى الجنة جميع الطرق فلم يفتحها لأحد الا من طريقه ، فلو أتوا من كل طريق واستفتحوا من كل باب لما فتح لهم حتى يكونوا خلفه من الداخلين ، وعلى منهاجه وطريقته من السالكين

اذا تحققت ماقدمته لك فكيف يصح مع هذا أن نقول ان العصا أنفع من النبي ﷺ ؟ سبحان الله ما أعظم شأنه وأعز سلطانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لايعلمون)

﴿ فرية أنهم اتخذوا ملة ابراهيم واعرضوا عن ملة محمد ﴾

وأما قوله فيما نسبه هذا المفتري إلينا انا اتخذنا ملة ابراهيم وأعرضنا عن سنة محمد عليه الصلاة والسلام فنقول:

وهذا أيضا من الكذب علينا والظلم والعدوان ، والزور والبهتان، فان دين محمد ﷺ وما سنه هو من ملة ابراهيم عليه السلام ، وملة ابراهيم هي دين محمد لافرق في ذلك قال الله تعالى لنبيه ﷺ (قل انني هداني ربي إلى صراط مستقيم* دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) وقال تعالى (ثم اوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) وقال تعالى (ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه) وقال تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله)

فمن زعم انا نفرق بين دين محمد وملة ابراهيم فقد كذب علينا وافترى وأعظم الفرية على الله وعلى رسله ودينه وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقد قال ﷺ «نحن معاشر الانبياء أولاد علات، الاب واحد والامهات متفرقات » فدين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم من أولهم إلى آخرهم دين واحد وشرائعهم مختلفة كما قال تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)

ومراد هؤلاء الملاحدة بهذه الاوضاع الكاذبة الخاطئة تنفير الناس عن دين الله ورسوله (يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)

﴿ فرية أن الوهابية يلزمون الناس تكفير آبائهم وأجدادهم ﴾

وأما قوله : انا نلزم الناس ان يكفروا آبائهم وأجدادهم فنقول:

وهذا أيضاً من نمط ماقبله من الكذب والبهتان. والذي نقوله في ذلك: ان من مات من أهل الشرك قبل بلوغ هذه الدعوة إليه فالذي يحكم عليه اذا كان معروفا بفعل الشرك ويدين به ومات على ذلك فهذا ظاهره انه مات على الكفر فلا يدعى له ، ولا يضحى له ، ولا يتصدق عنه

وأما حقيقة أمره فالى الله تعالى فان كان قد قامت عليه الحجة في حياته وعاند فهذا كافر في الظاهر والباطن ، وإن كان لم تقم عليه الحجة فأمره إلى الله

وأما من لانعلم حاله في حال حياته ولا ندري مامات عليه فانا لانحكم بكفره وأمره إلى الله . فمن نسب الينا غير هذا فقد كذب علينا وافترى (وحسبنا الله ونعم الوكيل)

ثم لو قدر ان بعض الجهال الذين لايعلمون حدود ماأنزل الله على رسوله قال ذلك جهلا منه بحقائق الامور ومدارك الاحكام وتفاصيلها ، أفينسب الينا ماقاله هذا الجاهل ؟ نحن نبرأ الى الله من هذه المقالة التي قالها من قالها بغير دليل ولا برهان من الكتاب والسنة

﴿ إبطال قياس دعاء الموتى على الاسباب الطبيعية وبيان أن هناك أسبابا محرمة لايجوز تعاطيها ﴾

وأما قوله : في اعتقادهم في الانبياء والصالحين انه كما يقول الرجل لابنه رد ابلي علي ، او لجاره رد ناقتي علي

(فالجواب) ان نقول: هذا قياس من هؤلاء الملاحدة على أن هذه الاسباب العادية

الطبيعية يقاس عليها دعاء الانبياء والصالحين بمعنى انهم أسباب ووسائط بينهم وبين الله

فيقال لهذا الجاهل: ليس الامر كما زعمت ولا على ماتوهمت، فان هذا القول لاينبغي أن يؤخذ على اطلاقه لانه من المعلوم بالضرورة ان من الاسباب أسبابا محرمة لايجوز لأحد أن يتعاطاها ويجعلها أسبابا الى ماحرمه الله ورسوله ونحن لاننازع في اثبات ماأثبته الله من الاسباب والحكم ولكن من هو الذي جعل الاستغاثة بالمخلوق ودعاءه سببا في الامور التي لايقدر عليها الا الله ؟ ومن الذي قال انك اذا استغثت بميت أو غائب من البشر نبيا كان أوغيره كان سببا في حصول الرزق والنصر والهدى وغير ذلك مما لايقدر عليه الا الله ؟ ومن الذي شرع ذلك وأمر به ؟ ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصحابة والتابعين لهم باحسان ؟

فان هذا المقام يحتاج الى مقدمة وهي ان الاسباب المشروعة لايحرم فعلها، فانه ليس كل ما كان سببا كونيا يجوز تعاطيه ، فان المسافر قد يكون سفره سببا لاخذ مال وكلاهما محرم . والدخول في دين من الاديان غير الاسلام قد يكون سببا لمال يعطونه وهو محرم ، وشهادة الزور قد تكون سببا لنيل المال يؤخذ من المشهود له وهو محرم ، وكثير من الفواحش والظلم قد يكون سببا لنيل مطلب وهو محرم . وكذلك الشرك كدعوة الكواكب والشياطين بل وعبادة البشر قد يكون سببا لبعض المطالب وهو محرم

فان الله تعالى حرم من الاسباب ما كان مفسدته راجحة على مصلحته كالخمر وان كان يحصل به بعض الاغراض أحيانا . وهذا المقام مما يظهر به ضلال هؤلاء المشركين خلقا وأمراً ، فانهم مطالبون بالادلة الشرعية

***

(جواز الاستعانة بالاسباب الظاهرية الحسية)

وأما قوله في الاسباب العادية: مثل قول الرجل لابنه رد ابلي علي او لجاره رد ناقتي علي . فنقول :

لا نزاع بين العلماء في جواز الاستعانة بالاسباب العادية الطبيعية الظاهرة الحسية كأن يستعين الرجل بأصحابه في قتال او ادراك عدو أو سبع ونحوه من الاسباب العادية المتعلقة مسبباتها بأسبابها فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور . وهذا كما قدر الشبع والري بالاكل والشرب، وقدر الولد بالوطء، وقدر حصول الزرع بالبذر، وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه ، لكن هذه الافعال العادية القائمة بفعالها تنسب اليه وتضاف اليه حقيقة ، من اضافة الفعل الى فاعله فيقال : أكل وشرب وقام وقعد وحكى ودعا واستغاث حقيقة لا مجازاً باجماع العقلاء ، ولم يخالف في اضافة الافعال الى فاعلها حقيقة الا من هو من أجهل الناس وأضلهم عن سواء السبيل

اذا عرفت هذا فالالتفات الى الاسباب غير المشروعة شرك في التوحيد، ومحو الاسباب العادية أن تكون أسبابا نقص في العقل . والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع

اذا تبين لك هذا فقياس الاموات من الانبياء والصالحين في الامور التي لا يقدر عليها الا الله على الاحياء القادرين على الاسباب العادية المقدور عليها من أفسد القياس وأبطل الباطل وأمحل المحال ، لان الله سبحانه وتعالى فرق بين الاحياء والاموات ولم يسو بينهما بقوله (وما يستوي الاحياء ولا الاموات)

وقال تعالى (والذين يدعون من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون * أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) وقال تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون

الله من لايستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون *واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) وقال تعالى (والذين تدعون من دونه مايملكون من قطمير * ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير)

* * *

هذا ملخص الجواب عما افتراه علينا كل آفك كذاب ، ونحن نعلم ان من خالفنا في ديننا وعاب علينا سلوك طريق نبينا ﷺ وأصحابه ومن تبعهم من السلف الصالح والصدر الاول أن عندهم من الترهات والاكاذيب والخرافات أضعاف أضعاف ماذكره هذا المفتري . وجوابنا عن كل مايفتريه علينا أعداء الله ورسوله مما خالف دين الاسلام ، وما كان عليه الائمة الاعلام من سلف هذه الامة وأئمتها أن نقول : سبحانك هذا بهتان عظيم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم بحمد الله وحسن توفيقه، والحمد لله أولا وآخراً ، وظاهراً وباطنا. وصلى الله تعالى على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه

(انتهى الرد على الجريدة المسماة بالقبلة)

الكلام المنتقى

مما يتعلق بكلمة التقوى

« لا إله إلا الله »

تأليف

العلامة سعيد بن حجي الحنبلي النجدي

رحمه الله ونفعنا عنه آمين

تنبيه

قد ظفرنا بهذه الرسالة بعد طبع الرسائل التي أرسلها الينا الامام والملك الهمام ، فاستحسنا أن نجعلها مسك الختام

من مطبوعات صاحب الجلالة السعودية ، ومحيي السنة المحمدية

الإمام عبد العزيز آل سعود

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

أيده الله ووفقه

(وقد وقفها على من ينتفع بها من أهل العلم والدين)

لا يحل لمن وقعت بيده بيعها

بسم الله الرحمن الرحيم

(رب عونك)

إلى الاخ الشيخ محمد بن أحمد الحفظي حفظه الله من الآفات، وجنبه الشرك والبدع المضلات، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(أما بعد) فوصل الكتاب، وفهمنا مضمون الخطاب، وهو قولكم: الشوق إلى الاطلاع على فوائدكم، وماتنتجه القريحة من عوائدكم، وههنا عشرة افصاص في كلمة الاخلاص، أفيدونا بالكلام عليها وهي هذه: لفظها، معناها، حقها، حقيقتها، حكمها، لازمها، فائدتها، مقتضاها، نواقضها، متمماتها. اهملخص جوابكم

﴿ فالجواب وبالله التوفيق ﴾ قولكم: ههنا. يشعر ان العشرة لديكم افصاص، لو قلت افخاص، أي أبحاث لكان أنسب للمقام (١) وكلمة الاخلاص هي لاإله الا الله، فأمرها عظيم، وخطبها جسيم، أعلاها مثمر، وأسفلها مغدق، وهي كلمة التقوى. قال الله تعالى (وألزمهم كلمة التقوى) قال ابن عباس وأكثر المفسرين: كلمة التقوى «لاإله الاالله» وقال عطاء الخراساني: هي لااله الاالله محمد رسول الله. اهـ من البغوي، وقال البيضاوي وغيره: أضاف الكلمة إلى التقوى لانها سببها، أو كلمة اهلها اهـ

وأصل التقوى اتخاذ وقاية تقيه مما يخافه ويحذره. فتقوى العبد لله أن يجعل بينه وبين مايخشاه من غضبه وقاية تقيه منه، وهي امتثال أوامره، واجتناب زواجره

---

(١) الفص يجمع على فصوص والفحص مصدر الاصل فيه ألا يجمع إلا باعتبار أفراده وفص الخاتم قلبه الذي ينقش فيه الاسم وفصوص العظام مفاصلها. قال في أساس البلاغة: وفلان حزاز الفصوص إذا كان مصيبا في رأيه، وآتيك بالامر من فصه أي من محزه وأصله. وقرأت في فص الكتاب كذا. ومنه فصوص الاخبار اهـ فاستعمال الفصوص في مسائل كلمة التوحيد أفصح من استعمال الافخاص أو الفحوص

وقولكم : أفيدونا بالكلام عليها . فلستُ أهلا لذلك ، لان علمي لم يصل الى ذلك ، وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه، لكن مالا يدرك كله لايترك كله

ونذكر قبل الشروع في المرام ،مقدمة في فضل العلم لتكون له كالتمام: وقد ورد في فضل العلم آيات كثيرة ، وأخبار صحيحة شهيرة ، وله آداب وشروط ، من أهمها الاخلاص لله تعالى في طلبه

قال الامام عبدالرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي في شرحه على الاربعين النووية المسمى (جامع العلوم والحكم)وقد ورد الوعيد على تعلم العلم لغير وجه الله تعالى كماخرج الامام احمد وأبوداود وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله تعالى (* لايتعلمه الاليصيب به عرضاً من الدنيالم يجد عَرْف الجنة(١) يوم القيامة » وخرج الترمذي من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من طلب العلم ليماري به السفهاء ، أو يجاري به العلماء، أوليصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار» وخرجه ابن ماجه بمعناه. وجاء من حديث جابر «لاتتعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولالتماروا به السفهاء، ولالتتخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك فه لنار النار» اه

وقال الشهاب احمد بن حجر العسقلاني في شرح الاربعين النووية عند قوله ﷺ « فانما اهلك الذين من قبلكم(٢)» الحديث: إن كثرة السؤال من غير ضرورة مشعر بالتعنت اومفض اليه وهو حرام. وقد نهى الشارع عن قيل وقال وكثرة السؤال اه

وقال في الاحياء: حقيقة الاخلاص ان كل شيء يتصور أن يشوبه غيره، فاذا صفا عن شوبه وتخلص عنه يسمى خالصا، ويسمى الفعل المخلص المصفى، والتصفية اخلاصا، قال الله تعالى (من بين فرث ودم لبنا خالصا) فاذا خلص الفعل عن الرياء كان لله خالصا اه

*)اي من العلوم الدينية وخرج بهذا القيد العلوم المعاشية من فنون الصناعة والزراعة والتجارة وغيرها فهذه تتعلم لاجل عرض الدنيا ولا يدخل متعلمها في هذا الوعيد بل هو ماجور عليها لانها من فروض الكفايات

«١» عرف الجنة ـ بفتح العين المهملة وسكون الراء ـ ريح الجنة «٢» تتمته «كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم» وهذا الشرح لابن حجر الهيتمي الفقيه لا للحافظ العسقلاني

وقال ابن القيم رحمه الله : من الناس من يحرم العلم لعدم حسن السؤال إما انه لايسأل، او يسأل عن شيء وغيره أهم منه.

وقال سلمان لحذيفة: ان العلم كثير، والعمر قصير، فخذ من العلم ماتحتاج اليه في أمر دينك ودع ما سواه

(رجعنا الى الجواب)

﴿ أما لفظها ﴾ فقال في المختصرة المسماة (فاكهة القلوب والافواه ، في تحقيق مايتعلق بلاإله الا الله، محمد رسول الله) المنتخبة من شرح محمد بن يوسف السنوسي:

فصل

في ضبط هذه الكلمة

فينبغي للذاكر أن لايمد الف [لا] جداً، وأن يقطع الهمزة من إله، اذ كثيراً مايلحن بعض الناس فيردها ياء ، وكذلك يفصح بالهمزة من (إلا) ويشدد اللام بعدها، اذ كثيراً مايلحن بعضهم فيرد الهمزة ايضاً ياء ويخفف اللام ، وأما كلمة الجلالة والتعظيم التي بعد «الا» فلا يخلو اما ان يقف عليها الذاكر أو لا، فان وقف تعين عليه السكون . وان وصلها بشيء آخر كأن يقول لااله الا اللهُ وحده لاشريك له ، فله فيها وجهان: الرفع وهو الارجح ، والنصب وهو مرجوح

وقد ذكر اهل التجويد في اسم الله تعالى : المحافظة على ترقيق ألفه ، وان لايزيد فيها على مقدار المد الطبيعي، وترقق لام (الله) اذا كسرت او كسر ماقبلها وقد اجمعوا على تفخيمها بعد فتحة او ضمة

فصل

﴿ في اعراب هذه الكلمة ﴾

قد احتوت على صدر وعجز، فعجزها ظاهر الاعراب، إذ هو جملة من مبتدأ وخبر ومضاف اليه، وأما صدرها فلا فيه نافية (وإله) مبنى معها لتضمنه معنى «من»

إذ التقدير لا من إله، ولهذا كانت نصاً في العموم، كأنه قد نفى كل إله غيره عز وجل من مبدأ مايقدر منها إلى مالا نهاية له، بني الاسم معها للتركيب، وذهب الزجاج إلى ان اسمها معرب منصوب بها، واذا فرعنا على المشهور من البناء فموضع الاسم نصب بلا العاملة عمل إن ، وقال الاخفش: لا هي العاملة فيه

ونقل السنوسي كلاما قال : قال أهل العلم : إن الاسم المعظم في هذا التركيب يرفع، وهو الكثير ولم يأت في القرآن غيره، وقد ينصب، فالرفع بالبدلية او على الخبرية، فالقول بالبدلية هو المشهور، وهو رأي ابن مالك، ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر، أما القول بالخبرية في الاسم المعظم فقد قال به جماعة .

ومن البسيط الوافي: (لاإله إلا الله) الاصل فيه: الله إله ، فلما أريد قصر الخبر على المبتدأ، وهو من قصر الصفة على الموصوف، قدم الخبر فاقترن بالا لان المقصور عليه هو الذي يلي إلا ، والمقصور هو الواقع في سياق النفي

ومن القواعد ان المبتدأ اذا اقترن بالا وجب تقديم الخبر

والله مرفوع على انه بدل من اسم (لا) حملا على محله البعيد الذي هو الرفع بالابتداء الحاصل بالتحويل اليه بعد التقديم وقبل اعتبار النسخ ، والتقدير: لاإله موجود في الوجود إلا الله، وهذا هو التقدير المشهور

فصل

وأما معنى هذه الكلمة فلا تتسع له هذه الرسالة، لكن لا نخل ببعضه والله المستعان.

فلا شك انها محتوية على نفي واثبات، فالمنفي كل فرد من أفراد حقيقة الاله غير مولانا عز وجل، والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد، وهو مولانا عز وجل، وأتى بالا لقصر حقيقة الاله على الله تعالى، وهو الواجب الوجود المستحق للعبادة ، المعبود بحق ، وهو الخالق المستغني عن كل ماسواه ، المفتقر اليه كل من عداه .

انتهى كلام صاحب فاكهة القلوب ملخصا

ومنه قال العماد ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى (قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله) الآية : هذا الخطاب يعم أهل الكتاب ومن جرى مجراهم، والكلمة تطلق على الجملة المفيدة كما قال ههنا، ثم وصفها بقوله (سواء بيننا وبينكم) أي عدل ونصف نستوي نحن وأنتم فيها، ثم فسرها بقوله (ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً) لا وثنا ولا صليبا ، ولا صنما، ولا طاغوتا ، ولا ناراً ، ولا نبيا ، بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له ، وهذه دعوة جميع الرسل ثم قال تعالى (ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله) قال ابن جرير: يعني يطيع بعضنا بعضا في معصية الله ،وقال عكرمة: يعني يسجد بعضنا لبعض، انتهى ملخصا

فقد علمت ان معنى لا إله إلا الله أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا، وشيئا أنكر النكرات ، وأن لا يطيع بعضنا بعضا في معصية الله

ومنه قوله تعالى (ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ،تؤتي أكلها كل حين باذن ربها) الآية ، فالكلمة الطيبة كلمة التوحيد ، أصلها تصديق بالجنان، وفرعها اقرار باللسان ، وأكلها عمل بالاركان. انتهى من تفسير الحنفي

وفي تفسير البغوي (كلمة طيبة) لا إله إلا الله. انتهى ثم ذكر نحو ماتقدم

***

ومنه الكفر بعبادة غير الله وتوحيده، قال العماد ابن كثير في تفسير قوله تعالى (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله) الآية، اي من خلع الانداد والاوثان ومايدعو اليه الشيطان من عبادة كل مايعبد من دون الله، ووحد الله، فعبده وحده ، وشهد أن لا إله إلا هو (فقد استمسك بالعروة الوثقى) اي فقد ثبت على الصراط المستقيم قال مجاهد (فقد استمسك بالعروة الوثقى) يعني الايمان ، وقال سعيد بن جبير

والضحاك : يعني لاإله إلا الله . انتهى ملخصا

ومنه قوله تعالى (وإذ قال ابراهيم لأبيه وقومه انني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني)الآية، أي بريء من عبادتكم الا الذي فطرني ،لأنهم كانوا يعبدون الله والأوثان،أو إني بريء من آلهة تعبدونها غير الذي فطرني ، انتهى ملخصاً من البيضاوي

***

ومنه قوله ﷺ «من قال لا إله إلا الله ، وكفر بما يعبد من دون الله،حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل »رواه البخاري

وقال الشيخ ابو علي امام اهل نجد في زمانه محمد بن عبدالوهاب في معنى لاإله إلا الله في (كتاب التوحيد) شيئاً عجيباً ، قال(باب تفسير التوحيد وشهادة أن لاإله إلا الله) الى أن قال :وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب فليراجع

***

ومنه قوله رحمه الله في نبذة تسمى(كشف الشبهات) اذا تحققت ان التوحيد الذي دعت اليه الرسل وأبى عن الاقرار به المشركون هو التوحيد في العبادة وهو معنى قولك لا إله إلا الله، فان الاِله عندهم هو الذي يقصد لاجل هذه الامور سواء كان ملكاً او نبياً او وليا او شجرة او قبراً او جنياً، لم يريدوا ان الاله هو الخالق الرزاق ،فانهم يعلمون ان ذلك هو الله وحده ،وانما يعنون بالاله مايعني المشركون في زماننا بلفظ السيد، فأتاهم رسول الله ﷺ يدعوهم الى كلمة التوحيد « لاإله إلا الله » والمراد من هذه الكلمة معناها لامجرد لفظها ، والكفار الجهال يعلمون ان مراد النبي ﷺ هو افراد الرب بالتعلق، والكفر بما يعبد من دونه، والبراءة منهم .فانه لما قال لهم « قولوا لاإله إلا الله قالوا (اجعل آلهة إلها واحدا) الآية» انتهى كلامه رحمه الله

(فرعان)

(الاول) في تعريف الآله، قال الامام البيضاوي في تفسيره : الله ، أصله إلآه، فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام: ولذلك قيل ياألله بالقطع، إلا أنه مختص بالمعبود بالحق ،والاله في الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق، واشتقاقه من أله إلَهة وألوهة وألوهية ، بمعنى عبد، وقيل من أله اذا تحير، اذ العقول تتحير في معرفته، او من ألهت الى فلان اي سكنت اليه، لأن القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته، أو من أله الفصيل اذا ولع بأمه، اذ العباد مولعون بالتضرع اليه في الشدائد ، وقيل إنه علم لذاته العلية لانه يوصف ولا يوصف به، والا ظهر انه وصف في اصله، لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره صار له كالعلم ، انتهى كلام البيضاوي ملخصا ، وذكر العماد ابن كثير القولين

(تنبيه)

انظر الى قول البيضاوي المتقدم ، والآله في الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق ، وقوله والا ظهر انه وصف في اصله الى آخره ، وقول صاحب الفاكهة المتقدم، وهو من قصر الصفة على الموصوف، وقول أهل اللغة أله يأله من باب تعب إلاهة بمعنى عبد عبادة، وتأله تعبد، والاله المعبود، وهو الله سبحانه ثم استعاره المشركون لما عبدوا من دونه، وإلآه على فعال بمعنى مفعول، لأنه مألوه أي معبود، ككتاب بمعنى مكتوب، وامام بمعنى مؤتم به . انتهى من المصباح

وانظر أيضا إلى قول الشيخ محمد المتقدم وهو قوله: فان الاله عندهم هو الذي يقصد ـ الى آخره ، وقال تعالى (ومن يدع مع الله إلها آخر) الآية قال البيضاوي: يعبده افراداً واشراكا، انتهى فسمى المعبود الها

وعن ابي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ الى حنين ونحن

حدثاء عهد بكفر والمشركين سدرة يعكفون عندها، وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها ذات انواط ، فمررنا بسدرة ، فقلنا يارسول الله، اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات أنواط ، فقال رسول الله ﷺ « الله أكبر، انها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون، لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة(١)» رواه الترمذي في صحيحه .

فتأمل هذا الحديث وقصة بني اسرائيل المشار اليها تجدها مصرحة بما ذكرنا

اذا ثبت هذا فالمقصود ان لفظة اله اسم صفة لكل من قصد بشيء من العبادة ، كاسم القاضي لمن ولي القضاء ، والامير لمن تأمر، والامام والمؤذن ونحو ذلك ، فكل من قصد مخلوقا بشيء من العبادة فهو إله لمن قصده ،والاله الاعظم المستحق للعبادة، المنزه عن النقائص ، الموصوف بصفات الكمال هو الله تبارك وتعالى

وهذا بخلاف اسم الجلالة ، فانه علم على الرب تبارك وتعالى مختص به وهو المعبود بالحق، فانه لم يسم به غيره قال الله تعالى (هل تعلم له سميا ؟)

الفرع الثاني

(في تعريف العبادة)

قال العماد ابن كثير في تفسيره : العبادة في اللغة من الذلة ، يقال طريق معبد أي مذلل، وبعير معبد أي مذال ، وفي الشرع : عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف انتهى ،

وعبارة البيضاوي في تفسيره : العبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل ،ومنه طريق معبد أي مذلل ، وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ، ولذلك

« ١» القذة ريشة السهم ،أي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان

لايستعمل إلا في الخضوع لله تعالى انتهى

وفي حاشية الشهاب على البيضاوي: العبادة أبلغ من العبودية التي هي اظهار التذلل، وعرفت العبادة بانها فعل اختياري مناف للشهوات البدنية يصدر عن نية يراد بها التقرب إلى الله تعالى. انتهى، والعبادة اسم جنس يشمل جميع أنواعها(١)

تنبيه

اعلم ان مبنى العبادة على الامر لتظاهر الادلة على ذلك، فمنها قوله تعالى (إن الحكم) في أمر الدين والعبادة (إلا لله) ثم بين ماحكم به فقال (أن لاتعبدوا إلا اياه، ذلك الدين القيم) الثابت الذي دلت عليه البراهين - الآية. وقوله تعالى (وقضى ربك) أمر أمراً مقطوعا به (أن لاتعبدوا إلا اياه) أن مفسرة، ولا تعبدوا أي بان لاتعبدوا، انتهى من تفسير الحنفي(٢)

وقال البغوي في تفسيره (وقضى ربك أن لاتعبدوا إلا اياه) أي أمر ربك قاله ابن عباس وقتادة والحسن. انتهى

وقد تقدم في حديث أبي واقد الليثي قول الصحابة: يارسول الله اجعل لنا

---

(١) هذا في العبادة الشرعية. وكل ماتقدم من معناها اللغوي فهو من التعريف بالرسم والخواص. وأما حقيقة معناها الفطري الذي يصدق عليها عند العرب وغيرهم أنها كل تعظيم وتقرب بقول أو فعل يبعث عليه الشعور بالسلطان الغيبي الذي هو مصدر النفع ودفع الضر بذاته لا بالاسباب، وأعظم هذه العبادة الدعاء بطلب منفعة أو دفع مضرة تعذر على الداعي بكسبه واتخاذ الاسباب له فلجأ اليه بشعوره بذلك السلطان الخاص برب العالمين القادر على كل شيء العالم بكل شيء الذي يجير ولا يجار عليه، والنصوص تدل على هذا ولا سيما الآيات والاحاديث في الدعاء

«٢» لعله النسفي

ذات أنواط ، فانه متقرر عندهم أن العبادات مبناها على الامر

وقد ذكر ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسائله على التوحيد ، ومنه قوله ﷺ « وما أمرتكم به فأتوا به ما استطعتم » الحديث ، متفق عليه . وقال ابن القيم رحمه الله في نونيته :

حق الاله عبادة بالامر لا بهوى النفوس فذاك للشيطان

اذا تمَّ هذا فالامر هو استدعاء الفعل بالقول ، ممن هو دونه على سبيل الوجوب عند الاطلاق والتجرد عن القرينة . فيحمل عليه والله أعلم

فصل

في حكم كلمة التوحيد

وأما حكمها فقال في فاكهة القلوب والافواه : اعلم أن الناس مؤمن وكافر ، فأما المؤمن بالاصالة فيجب أن يذكرها مرة في عمره وينوي بها الوجوب (١) ثم ينبغي له أن يكثر من ذكرها وليعرف معناها لينتفع بها ، وأما الكافر فذكره

---

(١) قد قال كثير من العلماء مثل هذا في الصلاة على النبي ﷺ بناء على أن الامر في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) للوجوب وان الامتثال يحصل بمرة واحدة . ومثل هذا التدقيق أو التقييد بالاصطلاحات لم يكن يخطر ببال الصحابة ولا غيرهم من علماء السلف أولي السليقة العربية ، ولا يعقل أحد منهم ولا عاقل من غيرهم أن يوجد مسلم في العالم لا يذكر كلمة التوحيد في عمره الا مرة واحدة أو مرتين أو مراراً قليلة ، دع وجوبها في الصلاة . ولنا أن نقول على طريقتهم في الاستدلال ـ ان الله تعالى أمر المؤمنين أن يذكروه ذكراً كثيراً ووصفهم بكثرة الذكر قياما وقعوداً وعلى جنوبهم ، ووصف المنافقين بقلة الذكر . وأفضل الذكر لا إله إلا الله ، فهي مما أمرنا بالاكثار منها أو في مقدمته — فحكمها الاكثار منها لا النطق بها مرة واحدة في العمر

لهذه الكلمة واجب ، وهو شرط في صحة إيمانه القلبي مع القدرة . انتهى ملخصا

وفي حديث ابي هريرة المتفق عليه عن النبي ﷺ انه قال «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها» قال علماؤنا رحمهم الله : اذا قال الكافر لا اله إلا الله فقد شرع في العاصم لدمه ، فيجب الكف عنه ، فان تمم ذلك تحققت العصمة والا بطلت ويكون النبي ﷺ قد قال كل حديث في وقت ، فقال «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله» ليعلم المسلمون ان الكافر المحارب اذا قالها كف عنه وصار ماله ودمه معصومين ثم بين ﷺ في الحديث الآخر ان القتال ممدود الى الشهادتين والعبادتين ، فقال «امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل» متفق عليه . فبين ان تمام العصمة انما يحصل بذلك (١) ولئلا تقع الشبهة بان مجرد الاقرار يعصم على الدوام

---

(١) التحقيق أن المراد بالحديثين واحد وهو الدخول في الاسلام ومفتاح الدخول فيه من المشركين النطق بكلمة التوحيد فهو يعصم صاحبه في المعركة إذ لا مجال فيها لصلاة ولا زكاة ، وأما الكفار الموحدون فلا بد من نطق أحدهم برسالة محمد ﷺ كما سيأتي عن النووي . وذكر الصلاة والزكاة في الحديث الآخر يراد به قبول شرائع الاسلام وركنها الديني المحض الاعظم الصلاة وركنها المالي الزكاة فمن دان بهما دان بغيرهما ، فان فرض أنه جحد الصيام أو الحج أو غيرهما مما علم من الدين بالضرورة حكم بكفره ، وقد حققنا هذه المسألة في تفسير (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) فيراجع في الجزء العاشر من تفسير المنار وسيأتي ما يؤيد هذا

وقال النووي رحمه الله قوله ﷺ «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله فمن لا اله إلا الله من قا فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل» قال الخطابي : معلوم ان المراد بهذا اهل الاوثان دون اهل الكتاب ، لانهم يقولون لا اله إلا الله ، ثم يقاتلون، ولا يرفع عنهم السيف. وذكر القاضي عياض رحمه الله معنى هذا ، وزاد عليه واوضح ، فقال : اختصاص عصمة المال والنفس لمن قال لا اله الا الله تعبيرا عن الاجابة الى الايمان ، وان المراد مشركو العرب واهل الاوثان ومن لا يوحد ، وهم كانوا اول من دعي الى الاسلام وقوتل عليه. فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده ، ولذلك جاء في الحديث الآخر «اني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة» هذا كلام القاضي (قلت) ولا بد من الايمان بما جاء به رسول الله ﷺ كما جاء في الرواية الاخرى لابي هريرة رضي الله عنه «حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به . انتهى كلام النووي، انتهى من رسالة الشيخ احمد بن ناصر الحنبلي المسماة (الفواكه العذاب، في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب)

وقال الحافظ ابن رجب في شرح الاربعين: ومن المعلوم بالضرورة ان النبي ﷺ كان يقبل من كل من جاء يريد الدخول في الاسلام الشهادتين ويعصم دمه بذلك ويجعله مسلما وقد انكر على اسامة بن زيد قتله من قال لا اله الا الله واشتد نكيره عليه

وقال شهاب الدين احمد بن حجر على شرح الاربعين النووية نحو ذلك

والمقصود ان حكم من قال لا اله الا الله انها تعصم ماله ودمه ثم يطالب بمعناها وحقها كالكفر بعبادة غير الله وشهادة رسالة محمد ﷺ واقام الصلاة وايتاء الزكاة وسائر شرائع الاسلام وقد تظاهرت الادلة على ذلك

فصل

واما حقها[1] فقال الحافظ ابن رجب في شرح الاربعين: على حديث ابن عمر «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا» الخ وتقدم- فقوله ﷺ «الا بحقها» وفي رواية «الا بحق الاسلام» قد سبق ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه ادخل في هذا الحق فعل الصلاة والزكاة وان من العلماء من ادخل فيه فعل الصيام والحج ايضا. ومن حقها ارتكاب ما يبيح دم المسلم من المحرمات، وقد روى تفسير حقها بذلك. خرج الطبراني وابن جرير الطبري من حديث انس عن النبي ﷺ قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل » قيل وما حقها ؟ قال « زنا بعد احصان ، وكفر بعد ايمان ، وقتل نفس فيقتل بها » ويشهد لهذا ما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله الا الله وان محمداً رسول الله الا باحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة» انتهى

وقد ذكر ابن رجب في شرح هذا الحديث انه قد ورد قتل المسلم بغير هذه الثلاث ، فمنها اللواط ، ومنها من أتى ذات محرم، ومنها الساحر، وذكر غير ذلك .

«١» قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في نبذة له في الحب والبغض في الله واعلم ان قول رسول الله ﷺ «امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها» (يدل) تحقيقا على ان الصلاة من حقها والزكاة من حقها والصوم من حقها والحج من حقها. فهذا تحقيق قوله ﷺ «الا بحقها» يعني اذا اقروا بالشهادتين واقاموا الصلاة واتوا الزكاة وصاموا رمضان وحجوا البيت «فقد عصموا مني دماءهم واموالهم» انتهى والله اعلم

واما لازمها فالظاهر لي والله اعلم انه داخل في حكمها وحقها المتقدمين فتأملهما(١)

فصل

وأما نواقضها فقال في المطلع على ابواب المقنع : النواقض واحدها ناقض ، وهو اسم فاعل من نقض الشيء اذا افسده ، فنواقض الوضوء مفسداته انتهى ومنه انقض الامر بعد استقامته فسد

فنسأل الله الرحمن الرحيم ، اللطيف الكريم، ان يحفظ علينا ديننا ، وان يمتعنا به ويزيد ايماننا ، وأن يدخلنا جنته برحمته ، وان يعيذنا من اليم نقمته ، انه جواد كريم ، ويجيب دعوة العباد،

فأما نواقض لاإله إلاالله فمسير إحصاؤها، ولا يكاد يطاق استقصاؤها، وقد تقدم في معنى لاإلا إلاالله وفي حكمها جمل من نواقضها فتأمله فنحيلك على باب المرتد

قال في الاقناع وشرحه: وهو العمدة عند متأخرى الحنابلة (باب حكم المرتد) وهو الذي يكفر بعد اسلامه نطقا أو اعتقادا أو شكا أو فعلا، ولو كان هازلا،

---

(١) اللزوم الثبوت والدوام، وفسره بعضهم بعدم الانفكاك، فلازم الشيء ما يصحبه ولا ينفك عنه في الواقع ، فلازم كلمة التوحيد ماهو أثر فطري طبعي لاعتقاد مضمونها ،وهو غير حقها وحكمها اللذان هما من وضع الشرع ،لامن تأثير الطبع. فالمؤمن الموقن بانه لاإله يعبد بحق إلا الله الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء من نفع وضر وعطاء ومنع يلزم يقينه هذا إخلاص الدعاء له وحده في كل شدة تعرض له ، هـذا ألصق لوازم الكلمة بصاحبها مهما يكن مسرفا على نفسه ،فاذا كمل يقينه بكثرة الذكر والعبادة كان من لوازم توحيده كمال التوكل والشجاعة في الحق - إلى غير ذلك ، فأظهر لوازم كلمة التوحيد ألا يدعو صاحبها غير الله فيما هو وراء الاسباب ولا يستغيث غيره في الشدائد ولا ينذر ولا يذبح لغيره نسكا، فويل للمشركين الذين يبيحون كل انفكاك هذه اللوازم عن كلمة التوحيد بدعاء غير الله الخ ويسمونه توسلا إلى الله لا شركا به

واجمعوا على وجوب قتل المرتد ، فمن أشرك بالله أو جحد ربوبيته أو صفة من صفاته أو اتخذ له ـ أي لله ـ صاحبة أو ولدا، كفر، ومن ادعى النبوة أو صدق من ادعاها أو جحد البعث، أو سب الله ورسوله، أو استهزأ بالله أو كتبه أو رسله ـ كفر لقوله تعالى (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن؟ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم)

وقال الشيخ ابو العباس احمد بن تيمية: أو كان مبغضا لرسوله أو لما جاء به الرسول اتفاقا، وقال أيضا: اوجعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم اجماعا ، اي كفر لان ذلك كفعل عابدي الاصنام قائلين (مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) انتهى من الاقناع وشرحه

فتأمل قوله : وهو الذي يكفر بعد اسلامه ، فان ظفرت بهذا الباب، ففيه ما يكشف الحجاب .

ونحيلك أيضا على كتاب (الاعلام، بقواطع الاسلام)تأليف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي ، فانه ذكر فيه الالفاظ والافعال التي توقع في الكفر عند الائمة ، حتى انه ذكر أن العزم على الكفر كفر في الحال .

ونحيلك أيضا على نبذة ألفها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وذكر في آخرها سبع قصص

(أولاهن) قصة الردة بعد وفاته ﷺ

وصورتها أن العرب افترقت في ردتها فطائفة رجعت الى عبادة الاصنام وقالوا : لو كان نبيا ما مات . وطائفة قالت نؤمن بالله ولا نصلي . وطائفة أقرت بالاسلام وصلوا ولكن منعوا الزكاة ، وطائفة شهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ، ولكن صدقوا مسيلمة الكذاب: ان النبي ﷺ أشركه معه في النبوة ، ولم يشك أحد من الصحابة في كفر من ذكرنا إلا مانعي الزكاة ، فناظر أبو بكر عمر فيهم ، فاقتنع عمر ، وأجمع العلماء على تصويب أبي بكر فقاتلوهم

(الثانية) قصة وقعت في زمن الخلفاء الراشدين وهي ان بقايا بني حنيفة لما رجعوا الى الاسلام وتبرؤا من مسيلمة تحملوا الى الثغر بأهليهم ، فنزلوا الكوفة، فسمع منهم كلام معناه: ان مسيلمة على حق، وهم جماعة ، فجمع عبد الله بن مسعود من عنده من الصحابة فاستشارهم ، فاستتاب بعضهم وقتل بعضهم . وهذه القصة في صحيح البخاري

(الثالثة) قصة أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما اعتقدوا فيه الالهية فدعاهم الى التوبة فأبوا فخدّ لهم الاخاديد فأضرم فيها النار فقذفهم فيها وهم احياء ، وأجمع الصحابة وأهل العلم على كفرهم

(القصة الرابعة) قصة المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو رجل ظهر في العراق زمن التابعين يطلب بدم الحسين وأهل بيته فقتل عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ، واستولى على العراق وأظهر شرائع الاسلام ونصب القضاة والأئمة من اصحاب ابن مسعود ، وكان هو الذي يصلي بالناس الجمعة والجماعة ، لكن في آخر امره ادعى أمورا باطلة وغلا غلوا فاحشا وزعم انه يوحى اليه ، فسير اليه عبد الله بن الزبير جيشا فهزم جيشه فقتلوه . وأجمع العلماء على كفر المختار بن أبي عبيد هذا .

(الخامسة) ماوقع في زمن التابعين وهي قصة الجعد بن درهم وكان من اشهر الناس بالعلم والعبادة، فلما جحد صفات الله ضحى به خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الاضحى وقال: يا أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم ، فاني مضح بالجعد بن درهم، فانه يزعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه ، ولم نعلم احداً من العلماء انكر عليه ذلك ، بل ذكر ابن القيم في النونية اجماعهم على استحسانه فقال:

شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قربان

ثم ذكر قصة بني عبيد الله القداح ، ثم ذكر قصة التتار اه ملخصاً من كلام الشيخ المتقدم ذكره

وذكر القاضي عياض في كتاب الشفاء أن رجلا لما أتى مطر يسير قال: ابتدأ الخراز برش سيوره ، وهو قريب للملك فلم يأمر القاضي بقتله مداراة للملك فغضب المسلمون عليه ورفعوا أمره الى السلطان فأمر السلطان بقتل قريبه ، وأمر بعزل القاضي الذي تركه مداراة انتهى . فكل هؤلاء الذين ذكرنا لما نقضوا لااله إلا الله جرى عليهم ماذكرنا والله أعلم

فصل

(في بيان فضلها)

فاعلم انه لو لم يكن في بيان فضلها الا كونها علما على الايمان في الشرع تعصم الدماء والاموال الا بحقها ، وكون إيمان الكافر موقوفا على النطق بها لكان كافيا للعقلاء ، كيف وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة ؟

فمنها قوله ﷺ « افضل ماقلت انا والنبيون من قبلي لااله الا الله وحده لاشريك له » رواه مالك في الموطأ ، زاد الترمذي في روايته «له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير »

وروى النسائي انه ﷺ قال « افضل الذكر لا اله الا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله »

وروى الترمذي ان النبي ﷺ قال «التسبيح نصف الايمان والحمد لله تملأ الميزان ، ولااله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه»

وقال ﷺ «ماقال احد لااله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر »

وقال ﷺ «اتاني آت من ربي فأخبرني انه من مات يشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك فله الجنة» فقال له ابو ذر: وإن زنى أو سرق؟ قال «وان زنى او سرق» كررها

ثلاثا كل ذلك يقول «وان زنى وان سرق» وقال في الثالثة «رغم أنف أبي ذر»

وقال ﷺ «من دخل القبر بلا إله الا الله خلصه الله من النار»

وقال ﷺ «اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله إلا الله خالصا من قلبه»

وقال ﷺ «من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة»

وعنه ﷺ «لا اله الا الله مفتاح الجنة»

وعنه ﷺ انه قال «من لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة»

وفي الاحياء عنه ﷺ «لو جاء قائل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا غفر له»

وقال «لتدخلن الجنة كلكم الا من أبى وشرد عن الله شرود البعير عن اهله» فقيل يارسول الله من يأبى ؟ قال «من لم يقل لا اله إلا الله»

فأكثروا من قول لا اله الا الله من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى ، وهي الكلمة الطيبة، وهي دعوة الحق، وهي العروة الوثقى، وهي ثمن الجنة

وفي الاحياء ايضاً قال تعالى (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) فقيل الاحسان في الدنيا لا اله الا الله ، وفي الآخرة الجنة اه ملخصا من فاكهة القلوب والافواه

* * *

أما فائدة لا إله إلا الله فقال أهل اللغة : الفائدة ما استفدته من علم أو مال ، وما أفادت له فائدة أي حصلت : وأفدت المال استفدته .

وقال في فاكهة القلوب والافواه :

فصل

(في الفوائد التي تحصل لذاكر هذه الكلمة المشرفة وهي كثيرة)

فمنها الزهد ، ونعني به خلو الباطن من الميل الى فان، وفراغ القلب من الثقة إلى زائل ، وإن كانت اليد معمورة بمتاع حلال فعلى سبيل العارية

ومنها التوكل ، وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ، ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره بالاسباب إذا كان قلبه فارغا منها

ومنها الحياء بتعظيم الله عزوجل بدوام ذكره والتزام امتثال أمره ونهيه، والامساك عن الشكوى إلى العجزة

ومنها الغناء ،وهو غناء القلب بسلامته من فتن الاسباب،فلا يعترض على الاحكام بلو ولعل ، لعلمه بمن صدرت عنه عزوجل

ومنها الفتوة، وهي التجافي عن مطالبة الخلق بالاحسان اليه ولو أحسن اليهم لعلمه بان احسانه واساءتهم اليه كل ذلك مخلوق لله تعالى (والله خلقكم وما تعملون)

ومنها الشكر، وهو إفراد القلب بالثناء على الله تعالى ورؤية النعم في طي النقم

ومنها وضع البركة في الطعام ونحوه، حتى يكثر القليل ويكفي اليسير. وهذا مشاهد لاولياء الله تعالى . انتهى ملخصا

(قلت) ومنها انها تعصم الدم والمال لمن قالها إلا بحقها كما تقدم

ومنها ان من مات عليها دخل الجنة،لحديث معاذ مرفوعا « من كان آخر كلامه لاإله إلا الله دخل الجنة » رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وغيره من الاحاديث الدالة على ذلك ، وقد تقدم بعضها والله أعلم

***

ثم بعد نقل هذه الرسالة من الكتب المذكورة مع مافتح الله به سنح لي أن

ذكر كلاما ذكره الامام الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب المتقدم ذكره على كلمة الاخلاص يليق ذكره هنا. فانه ذكر شيئا من تحقيق لا إله إلا الله، وتحقيق أن محمداً رسول الله، وما تقتضي لا إله إلا الله. وشيئاً من أنواع العبادة. وشيئا من الشرك، وشيئاً من فضل لا إله إلا الله

قال رحمه الله في أثناء كلامه

فتحققه بقول لا إله إلا الله أن لا يؤله القلب غير الله: حبا ورجاء وخوفا وتوكلا واستعانة وخضوعا وانابة وطلبا

وتحققه بأن محمداً رسول الله، أن لا يعبد الله بغير ماشرعه على لسان محمد ﷺ وقد جاء هذا المعنى مرفوعا إلى النبي ﷺ صريحا انه قال « من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة - قيل ما اخلاصها يارسول الله ؟ - قال أن تحجزك عما حرم الله عليك» وهذا يروى من حديث أنس بن مالك وزيد بن أرقم ولكن اسنادهما لا يصح. وجاء أيضا من مراسيل الحسن نحوه

وتحقيق هذا المعنى وإيضاحه أن قول العبد لا إله إلا الله يقتضي أن لا إله غير الله، والاله هو الذي يطاع فلا يعصى هيبة له واجلالا ومحبة وخوفا ورجاء وتوكلا عليه وسؤالا منه، ودعاء له، ولا يصح ذلك كله إلا لله عز وجل، فمن أشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي من خصائص الالهية كان ذلك قدحا في اخلاصه في قول لا إله إلا الله، ونقصاً في توحيده، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب مافيه من ذلك، وهذا كله من فروع الشرك، ولهذا ورد إطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصي التي منشؤها من طاعة غير الله أو خوفه أو رجائه أو التوكل عليه أو العمل لاجله كما ورد اطلاق الشرك على الرياء، وعلى الحلف بغير الله، وعلى التوكل على غير الله والاعتماد عليه، وعلى من سوى بين الله وبين المخلوق في المشيئة مثل أن يقول: ماشاء الله وشاء فلان، وكذا قوله: مالي إلا الله وأنت،

وكذلك مايقدح في التوحيد وتفرد الله بالنفع والضر كالطيرة والرقى المكروهة، وإتيان الكهان وتصديقهم بما يقولون ،

وكذلك اتباع هوى النفس فيما نهى الله عنه قادح في تمام التوحيد وكماله ، ولهذا أطلق الشرع على كثير من الذنوب التي منشؤها من اتباع هوى النفس انها كفر وشرك كقتال المسلم، ومن أتى حائضاً أو امرأة في دبرها ، ومن شرب الخمر في المرة الرابعة. وان كان ذلك لايخرج من الملة بالكلية ، ولهذا قال السلف « كفر دون كفر وشرك دون شرك »

وقد ورد اطلاق الاله على الهوى المتبع قال الله تعالى (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) قال الحسن: هو الذي لايهوى شيئا إلا ركبه . وقال قتادة: هو الذي كلما هوى شيئا ركبه ، وكلما اشتهى شيئا أتاه ،لايحجزه عن ذلك ورع ولاتقوى

وروي من حديث أبي امامة مرفوعا باسناد ضعيف « ماتحت السماء إله يعبد أعظم عندالله من هوى متبع » وفي حديث آخر « لاتزال لاإله إلا الله تدفع عن اصحابها حتى يؤثروا دنياهم على دينهم ،فاذا فعلوا ذلك ردت عليهم ، وقيل لهم كذبتم » ويشهد لذلك الحديث الصحيح عن النبي ﷺ « تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد القطيفة، تعس عبد الخميصة، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش(١)» فدل هذا على أن كل من أحب شيئاً وأطاعه وكان غاية قصده ومطلوبه ووالى لاجله ، وعادى لاجله فهو عبده ، وذلك الشيء معبوده وإلهه

ويدل عليه أيضاً ان الله تعالى سمى طاعة الشيطان في معصيته عبادة للشيطان كما قال تعالى (ألم أعهد اليكم يابني آدم أن لاتعبدوا الشيطان ؟)وقال تعالى حاكياً

---

(١) انتكس: انقلب على رأسه، وهو دعاء عليه بالخيبة . واذا شيك فلا انتقش: اذا دخلت فيه شوكة لاأخرجها من موضعها بالمنقاش

عن خليله ابراهيم عليه السلام لأبيه (يا أبت لاتعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصياً)

فمن لم يحقق عبودية الرحمن وطاعته فانه يعبد الشيطان بطاعته له ولم يخلص من عبادة الشيطان ، إلا من أخلص عبودية الرحمن ، وهم الذين قال فيهم (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) فهم الذين حققوا قول لاإله الا الله وأخلصوا في قولها ، وصدقوا قولهم بفعلهم، فلم يلتفتوا إلى غير الله ، محبة ورجاء وخشية وطاعة وتوكلا ، وهم الذين صدقوا في قول لااله الا الله وهم عباد الله حقا

فأما من قال لا اله الا الله بلسانه ، ثم أطاع الشيطان وهواه في معصية الله ومخالفته فقد كذب فعله قوله ، ونقص من كمال توحيده بقدر معصية الله في طاعة الشيطان والهوى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ؟) (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله)

فياهذا كن عبداً لله لاعبداً للهوى ، فان الهوى يهوي بصاحبه في النار (أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) «تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار»

والله ماينجو غداً من عذاب الله إلا من حقق عبودية الله وحده ولم يلتفت معه الى شيء من الاغيار ،

من علم أن إلهه ومعبوده فرد فليفرده بالعبودية. ولايشرك بعبادة ربه أحداً

كان بعض العارفين يتكلم على أصحابه على رأس جبل فقال في كلامه : لاينال احد مراده حتى ينفرد فرداً بفرد . فانزعج واضطرب حتى رأى أصحابه ان الصخور قد تدكدكت وبقي على ذلك ساعات ،فلما أفاق فكأنه نشر من قبره

قول لااله إلاالله ،يقتضي أن لايحب سواه ، فان الاله هو الذي يطاع محبة وخوفا ورجاء ، ومن تمام محبته محبة ما يحبه ، وكراهة مايكرهه، فمن أحب شيئاً مما يكرهه الله أو كره شيئا مما يحبه الله لم يكمل توحيده وصدقه في قول لا اله

الا الله، وكان فيه من الشرك الخفي بحسب ما كرهه مما يحبه الله، وما أحبه مما يكرهه الله، قال تعالى (ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم)

قال ليث بن سعد عن مجاهد في قوله تعالى (لا يشركون بي شيئا) قال لا يحبون غيري. وفي صحيح الحاكم عن عائشة عن النبي ﷺ قال «الشرك في هذه الامة أخفى من دبيب الذرة على الصفا (١) في الليلة الظلماء، وأدناه أن يحب على شيء من الجور أو يبغض على شيء من العدل»

وهل الدين الا الحب والبغض قال الله عز وجل (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)

وهذا نص في أن محبة ما يكرهه الله وبغض ما يحبه متابعة للهوى، والموالاة على ذلك والمعاداة عليه من الشرك الخفي. وقال الحسن: اعلم انك لن تحب الله حتى تحب طاعته،

وسئل ذو النون متى أحب ربي، قال إذا كان ما يبغضه عندك أمرّ من الصبر وقال بشر بن السري: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك. وقال أبو يعقوب النهرجوري: كل من ادعى محبة الله ولم يوافق الله في أمره فدعواه باطلة. وقال رويم، المحبة الموافقة في جميع الاحوال وأنشد:

ولو قلت لي مت مت سمعاً وطاعة وقلت لداعي الموت أهلا ومرحبا

ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) قال الحسن قال أصحاب رسول الله ﷺ: إنا نحب ربنا حبا شديداً فأحب الله أن يجعل لحبه علما فأنزل الله هذه الآية

ومن هنا يعلم انه لا تتم شهادة ان لا اله الا الله الا بشهادة أن محمداً رسول الله فاذا علم أنه لا يتم محبة الله الا بمحبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه، فلا طريق الى معرفة ما يحبه وما يكرهه الا من طريق الرسول، فصارت محبة الله مستلزمة لمحبة رسوله

---

(١) الذرة النملة الصغيرة: والصفا الحجر الاملس

وتصديقه ومتابعته . ولهذا قرن الله بين محبته ومحبة رسوله في قوله (قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم -- الى قوله — أحب اليكم من الله ورسوله) كما قرن طاعته بطاعة رسوله في مواضع كثيرة

وقال ﷺ « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لايحبه الا لله، وأن يكره أن يرجع الى الكفر بعد ما انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار »

هذه حال السحرة لما سكنت المحبة قلوبهم سمحوا ببذل نفوسهم وقالوا لفرعون (اقض ما أنت قاض)

ومتى تمكنت المحبة في القلب، لم تنبعث الجوارح الا الى طاعة الرب ، وهذا هو معنى الحديث الالهي الذي خرجه البخاري في صحيحه ، وفيه « ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها» وقد قيل في بعض الروايات «فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يمشي»

والمعنى أن محبة الله إذا استغرق بها القلب، واستولت عليه لم تنبعث الجوارح إلا إلى رضاء الرب، وصارت النفس حينئذ مطمئنة بارادة مولاها عن مرادها وهواها، ياهذا ، اعبد الله لمراده منك لا لمرادك منه، فمن عبده لمراده منه فهو ممن يعبد الله على حرف (فان أصابه خير اطمأن به، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة) ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صاحبها إلا مايريد مولاه ،

وفي بعض الكتب السابقة: من أحب الله لم يكن شيء عنده آثر من رضاه ، ومن أحب الدنيا لم يكن شيء عنده آثر من هوى نفسه

وروى ابن أبي الدنيا باسناده عن الحسن قال: مانظرت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر على طاعة أو على

معصية ، فان كانت على طاعة تقدمت ، وان كانت على معصية تأخرت . هذا حال خواص المحبين الصادقين

فافهموا رحمكم الله هذا فانه من دقائق أسرار التوحيد الغامضة . وإلى هذا المقام أشار ﷺ في خطبته لما قدم المدينة حيث قال «أحبوا الله من كل قلوبكم» وقد ذكرها ابن اسحاق وغيره. فانه من امتلأ قلبه من محبة الله لم يكن فيه فراغ لشيء من إرادة النفس والهوى ، وإلى ذلك أشار القائل بقوله :

أروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك أن يحل به سواكا
فلو أني استطعت غضضت طرفي ... فلم أنظر به حتى أراكا
أحبك لا ببعضي ، بل بكلي ... وإن لم يُبقِ حبك لي حراكا
وفي الاحباب مخصوص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا
إذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

ومتى بقي للمحب حظ من نفسه فما بيده من المحبة الا الدعوى ، انما المحب من يفنى عن كل هوى ويبقى بحبيبه «فبي يسمع وبي يبصر» ، القلب بيت الرب ، وفي بعض الاسرائيليات : ماوسعني سمائي ولا أرضي وانما وسعني قلب عبدي المؤمن فمتى كان القلب فيه غير الله فالله أغنى الاغنياء عن الشرك ، وهو لا يرضى بمزاحمة أصنام الهوى . الحق غيور يغار على عبده المؤمن أن يسكن في قلبه سواه ، أو أن يكون فيه شيء لا يرضاه

أردتكم صرفا فلما مزجتم ... بعدتم بمقدار التفاتكم عنا
وقد قلنا لا تُسكنوا القلب غيرنا ... فأسكنتم الاغيار ، ما أنتم منا

لا ينجو غداً إلا من لقي الله بقلب سليم ليس فيه سواه . قال الله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) السليم هو الطاهر من أدناس

المخالفات ، فأما المتلطخ بشيء من المكروهات فلا يصلح لمجاورة حضرة القدس إلا بعد ان يصهر في كير العذاب، فاذا زال عنه الخبث صلح حينئذ للمجاورة « إن الله طيب لايقبل الا طيبا » فأما القلوب الطيبة فتصلح للمجاورة من أول الامر (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين * الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة)

من لم يحرق قلبه اليوم بنار الاسف على ماأسلف أو بنار الشوق إلى لقاء الحبيب فنار جهنم له أشد حراً ، مايحتاج للتطهير بنار جهنم إلا من لم يكمل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه

أول من تسعر بهم النار من الموحدين العباد المراءون باعمالهم، وأولهم العالم والمجاهد والمتصدق للرياء، لان يسير الرياء شرك .

مانظر المرائي إلى الخلق بعمله إلا لجهله بعظمة الخالق

المرائي يزوّر التوقيع على اسم الملك ليأخذ البراطيل لنفسه ويوهم انه من خاصة الملك وهو مايعرف الملك بالكلية

نقش المرائي على الدرهم الزائف اسم الملك ليروج، والبهرج لايجوز إلا على غير الناقد

وبعد أهل الرياء يدخل النار أصحاب الشهوات وعبيد الهوى ، الذين أطاعوا هواهم ، وعصوا مولاهم . وأما عبيد الله حقاً فيقال لهم (ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

جهنم تنطفي بنور إيمان الموحدين . في الحديث « تقول النار للمؤمن جز يامؤمن فقد أطفأ نورك لهبي »

وفي المسند عن جابر عن النبي ﷺ « لايبقى بر ولافاجر الادخلها فتكون على المؤمن برداً وسلاما كما كانت على ابراهيم، حتى ان للنار ضجيجاً من بردهم» هذا ميراث ورثه المحبون من حال الخليل عليه السلام

نار المحبة في قلوب المحبين تخاف منهـا نار جهنم . قال الجنيد : قالت النار يارب لو لم أطعك هل كنت تعـذبني بشيء ؟ قال نعم كنت أسلط عليك ناري الكبرى . قالت : وهل نار أعظم مني وأشد ؟ قال نعم : نار محبتي أسكنتها قلوب أوليائي المؤمنين(١) . في الحديث « من أصبح وهمه غير الله فليس من الله » قال بعضهم من أخبرك ان وليه له هم في غيره فلا تصدقه

وكان داود الطائي يقول : همك عطل على الهموم، وحالف بيني وبين السهاد وشوقي إلى النظر اليك أوثق مني اللذات ، وحال بيني وبين الشهوات ، فانا في سجنك أيها الكريم مطلوب ،

مالي شغل سواه مالي شغل مايصرف عن هواه قلبي عذل
ماأصنع ان جفى وخاب الامل مني بدل ومنـه مالي بدل

إخواني إذا فهمتم هذا المعنى فهمتم معنى قوله ﷺ « من شهد أن لا إله إلا الله صادقا من قلبه حرمه الله على النـار » فاما من دخل النار من أهل هذه الكلمة فلقلة صدقه في قولها ، فان هذه الكلمة إذا صدقت طهرت القلب من كل ماسوى الله ، ومتى بقي في القلب أثر سوى الله فمن قلة الصدق في قولها

من صدق في قول لاإله إلا الله لم يحب سواه ، لم يرج سواه ، لم يخش أحداً إلا الله ، لم يتوكل إلا على الله ، لم يبق له بقية من أثر نفسه وهواه

ومع هذا فلا تظنوا أن المحب مطالب بالعصمة، وإنما هو مطالب كما زل أن يتلافى تلك الوصمة ، قال زيد بن اسلم : ان الله ليحب العبد حتى يبلغ من حبه أن يقول : اذهب فاعمل ماشئت فقد غفرت لك(٢) وقال الشعبي : اذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب

---

(١) ان صح هذا عن الجنيد فمراده منه ان نار الحب أشد حرا من جهنم بطريقة التمثيل لا الرواية وهو أشبه بكلام جهلة الصوفية منه بكلام الامام الجنيد (رح)

(٢) أخذ هذا من حديث أهل بدر الصحيح

وتفسير هذا الكلام ان الله عز وجل له عناية بمن يحبه من عباده فكلما زلق ذلك العبد في هوة الهوى أخذ بيده الى النجاة ويسر له اسباب التوبة ، ينبهه على قبح الزلة، فيفزع الى الاعتذار ، ويبتليه بمصائب مكفرة لما جنى

في بعض الآثار يقول الله عز وجل « أهل ذكري أهل مجالستي ، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل معصيتي لاأؤيسهم من رحمتي ،ان تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فانا طبيبهم ،أبتليهم بالمصائب، لأطهرهم من المعايب » وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي ﷺ قال « الحمى تذهب الخطايا كما يذهب الكير الخبث »

وفي المسند وصحيح ابن حبان عن عبد الله بن مغفل ان رجلا لقي امرأة كانت بغياً في الجاهلية فجعل يلا عبها حتى بسط يده اليها، فقالت : مَهْ، فان الله قد أذهب الشرك وجاء بالاسلام، فتركها وولى، فجعل يلتفت خلفه وينظر اليها ، حتي اصاب وجهه(١) فاخبره بالأمر فقال ﷺ «انت عبد اراد الله بك خيرا» ثم قال « ان الله اذا اراد بعبده شراً امسك عنه بذنبه حتي يوافي يوم القيامة »

ياقوم قلوبكم على أصل الطهارة وإنما اصابها رشاش من نجاسة الذنوب فرشوا عليها من دموع العيون فقد طهرت ، اعزموا على فطام النفوس عن رضاع الهوى فالحمية رأس الدواء ،متى طالبتكم بمألوفاتها فقولوا كما قالت تلك المرأة لذلك الرجل الذي دمي وجهه قد أذهب الله الشرك وجاء بالاسلام، والاسلام يقتضى الاستسلام والانقياد للطاعة ، ذكروها مدحة (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) لعلها تحن الى الاستقامة ، وعرفوها اطلاع من هو أقرب اليها من حبل الوريد ، لعلها تستحي من قربه ونظره (ألم يعلم بأن الله يرى * ان ربك لبالمرصاد)

راود رجل امرأة في فلاة ليلا فأبت، فقال لها مايرانا إلا الكواكب. فقالت فأين مكوكبها ؟

---

(١) بياض في الأصل . والمفهوم من السياق انه أصاب وجهه جدار أو نحوه قدمي . ثم ذهب الى النبي ﷺ)

أكره رجل امرأة على نفسها وأمرها بغلق الابواب، فغلقت ، فقال لها هل بقي باب لم تغلقية ؟ قالت نعم، الباب الذي بيننا وبين الله تعالى . فلم يتعرض لها

رأى بعض العارفين رجلا يكلم امرأة فقال: ان الله يراكما، سترنا الله وإياكما

سئل الجنيد عما يستعان به على غض البصر ؟ قال بعلمك ان نظر الله اليك أسبق من نظرك الى ماتنظره . وقال المحاسبي المراقبة علم القلب بقرب الرب ، كلما قويت المعرفة بالله قوى الحياء من قربه ونظره .

وصى النبي ﷺ رجلا « ان يستحي من الله كما يستحي من رجل من صالح عشيرته لا يفارقه » قال بعضهم استحي من الله على قدر قربه منك ، وخف من الله على قدر قدرته عليك

كان بعضهم يقول : لي منذ اربعين سنة ماخطوت خطوة لغير الله ولا نظرت الى شيء استحسنه حياء من الله عز وجل

كأن رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني
فما أبصرت عيناي بعدك منظرا لغيرك إلا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من فيَّ بعدك لفظة لغيرك إلا قلت قد سمعاني
ولا خطرت من ذكر غيرك خطرة على القلب إلا عرجت بعناني

فصل

وكلمة التوحيد لها فضائل عظيمة لا يمكن هاهنا استقصاؤها . فنذكر بعض ما ورد فيها

فهي كلمة التقوى كما قال عمر وغيره من الصحابة

وهي كلمة الاخلاص، وشهادة الحق، ودعوة الحق، وبراءة من الشرك، ونجاة العبد ، ورأس هذا الامر ، ولأجلها خلق الخلق، كما قال تعالى (وما خلقت الجن

والانس إلا ليعبدون) ولاجلها ارسلت الرسل وأنزلت الكتب كما قال الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي اليه أن لا إله إلا انا فاعبدون) وقال تعالى (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ان انذروا أنه لا إله إلا أنا)

وهذه الآية أول ما عدد الله على عباده من النعم في سورة النعم التي تسمى سورة النحل ولهذا قال ابن عيينة: ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرفه لا اله الا الله ، وإن لا اله الا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا، ولأجلها أعدت دار الثواب ودار العقاب، ولأجلها أمرت الرسل بالجهاد، فمن قالها عصم ماله ودمه ، ومن أباها فماله ودمه حلال

وهي مفتاح دعوة الرسل ، ومنها كلم الله موسى كفاحا(١) وفي مسند البزار وغيره عن عياض بن حمار الانصاري عن النبي ﷺ قال «ان لا اله الا الله كلمة حق على كريم ولها من الله مكان »

وهي كلمة جمعت وشركت . فمن قالها صادقا أدخله الله الجنة، ومن قالها كاذبا احرزت ماله وحقنت دمه ولقي الله فيحاسبه

وهي مفتاح الجنة وهي ثمن الجنة كما تقدم قاله الحسن، وجاء مرفوعا من وجوه ضعيفة، ومن كانت آخر كلامه دخل الجنة وهي نجاة من النار، وسمع النبي ﷺ مؤذنا يقول اشهد ان لا اله الا الله فقال «خرج من النار» خرجه مسلم

وهي توجب المغفرة. في المسند عن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت ان النبي ﷺ قال لاصحابه يوما « ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله» فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله ﷺ يده ثم قال «الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني الجنة عليها وانك لا تخلف الميعاد ـ ثم قال ـ ابشروا فان الله قد غفر لكم »(٢)

وهي احسن الحسنات قال ابوذر قلت : يارسول الله، علمني عملا يقربني من

---

(١) أي بغير واسطة ولا حجاب (٢) هذا حديث متكلم فيه بالضعف الشديد

الجنة ويباعدني من النار، فقال « اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر أمثالها » قلت: يارسول الله، لا اله الا الله من الحسنات؟ قال « هي احسن الحسنات وهي تمحو الذنوب والخطايا » وفي سنن ابن ماجه عن ام هانيء عن النبي ﷺ قال « لا إله الا الله لاتترك ذنبا ولا يسبقها عمل »

رؤي بعض السلف بعد موته في المنام فسئل عن حاله فقال ما ابقت لا اله الا الله شيئا

وهي تجدد ما درس من الايمان في القلب ، وفي المسند ان النبي ﷺ قال لاصحابه « جددوا ايمانكم » قالوا كيف نجدد ايماننا يارسول الله ؟ قال « قولوا لا إله الا الله »

وهي التي لا يعدلها شيء في الوزن فلو وزنت بالسموات والارض لرجحت بهن، كما في المسند عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ « ان نوحا عليه السلام قال لابنه عند موته : آمرك بلا إله الا الله فان السموات والارضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله لا الله في كفة رجحت بهن لا إله الا الله، ولو ان السموات السبع والارضين السبع كن حلقة مبهمة فصمتهن لا إله الا الله » وفيه ايضاً عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ « ان موسى عليه السلام قال يارب علمني شيئا اذكرك وادعوك به ، قال ياموسى قل لا إله الا الله، فقال يارب، كل عبادك يقولون هذا ، قال قل لا إله لا الله ، فقال لا إله الا انت ، انما اريد شيئا تخصني به ، قال ياموسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا إله الا الله في كفة مالت بهن لا إله الا الله »

وكذلك ترجح بصحائف الذنوب كما في حديث السجلات والبطاقة ، وقد اخرجه احمد والنسائي والترمذي ايضا من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ

وهي التي تخرق الحجب كلها حتى تصل الى الله عز وجل، وفي الترمذي عن عبدالله ابن عمر وعن النبي ﷺ قال « لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه » وفيه ايضا عن ابي هريرة عن النبي ﷺ « ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت

له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر» ويروى عن عباس مرفوعا «مامن شيء الا بينه وبين الله حجاب الاقول لااله الاالله كما ان شفتيك لاتحجبها كذلك لايحجبها شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل» وقال ابو امامة مامن عبد يهلل تهليلة فينهنهها(١) شيء دون العرش

وهي التي ينظر الله إلى قائلها ويجيب دعاءه، خرج النسائي في كتاب اليوم والليلة من حديث رجلين من الصحابة عن النبي ﷺ « من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصا بها روحه، مصدقا بها لسانه، الا فتق الله له السماء فتقا حتى ينظر إلى قائلها من أهل الارض، وحق لعبد نظر الله اليه أن يعطيه سؤاله »

وهي الكلمة التي يصدق الله قائلها كما خرج النسائي والترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي ﷺ قال « اذا قال العبد لا اله الا الله والله أكبر، صدقه ربه وقال لااله إلا أنا وأنا أكبر ، وإذا قال لاإله الا الله وحده، يقول الله لاإله الا أنا وحدي، واذا قال لا إله الا الله وحده لاشريك له، قال لا إله الا أنا وحدي لاشريك لي ، واذا قل لااله الا الله وحده لاشريك له ، لهالملك وله الحمد . قال الله لاإله الا أنا لي الملك ولي الحمد ، واذا قال لاإله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ، قال الله لا اله الا أنا لا حول ولا قوة الا بي ، وكان يقول« من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار »

وهي أفضل ماقاله النبيون كما ورد ذلك في دعاء يوم عرفة. وهي أفضل الذكر كما في حديث جابر المرفوع « أفضل الذكر لاإله الاالله »

وعن ابن عباس قال: أحب كلمة الى الله «لااله الاالله» لايقبل الله عملا الا بها وهي

---

(١) في النهاية : في حديث وائل « لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا فما نهنهها شيء دون العرش» اى ما منعها وكفها عن الوصول اليه اه

أفضل الاعمال وأكثرها تضعيفا، وتعدل عتق الرقاب، وتكون حرزاً من الشيطان كما في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، الا رجل عمل أكثر منه يوم ذلك » وفيهما أيضا عن أبي أيوب عن النبي ﷺ « من قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل »

وفي الترمذي عن عمر مرفوعا « من قالها اذا دخل السوق حتى يمسي ـ وزاد فيها ـ يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة، ورفع له الف الف درجة ـ وفي رواية ـ وبني له بيتا في الجنة » (١)

ومن فضائلها انها أمان من وحشة القبر وهول المحشر، كما في المسند وغيره عن النبي ﷺ قال « ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم، وكأني باهل لا اله الا الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن » وفي حديث مرسل من رواية علي كرم الله وجهه « من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين، كل يوم مائة مرة، كان له أمان من الفقر، وأنس من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع به باب الجنة »

وهي شعار المؤمنين اذا قاموا من قبورهم.

---

(١) رواه الترمذي من طريق أزهر بن سنان وهو ضعيف وأنكروه عليه وضعفه به علي بن المديني جداً. ومن طريق عمرو بن دينار البصري قهرمان آل الزبير وهو ضعيف يروي المنكرات عن الثقات بل يروي الموضوعات أيضا وقد أنكروه عليه. ومثل هذه المبالغة في الثواب الكثير على العمل اليسير من علامات وضع الحديث

قال المضر بن عربي: بلغني ان الناس اذا قاموا من قبرهم كان شعارهم لااله الاالله وقد خرج الطبراني مرفوعا « ان شعار هذه الامة على الصراط لااله الا أنت »

ومن فضائلها انها تفتح لقائلها أبواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء كما في حديث عمر عن النبي ﷺ فيمن اتى بالشهادتين بعد الوضوء . وقد خرجه مسلم، وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ «من قال اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله، وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه، وان الجنة حق والنار حق . وان الله يبعث من في القبور ، فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من أيها شاء »وفي حديث عبد الرحمن ابن سمرة عن النبي ﷺ في قصة منامه الطويل وفيه« رأيت رجلا من أمتي انتهى الى ابواب الجنة فاغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لااله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة»

ومن فضائلها ان اهلها وان دخلوا النار بتقصيرهم في حقوقها فانهم لابد ان يخرجوا منها . وفي الصحيحين عن انس عن النبي ﷺ «يقول الله عز وجل :وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لااله الاالله» وخرج الطبراني عن انس عن النبي ﷺ قال « ان اناسا من اهل لااله الاالله يدخلون النار بذنوبهم، فيقول لهم اهل اللات والعزى ماأغنى عنكم قول لااله الا الله فيغضب الله لهم فيخرجهم من النار ويدخلهم الجنة »ومن كان في سخطه محسنا فكيف يكون اذا مارضي ؟ لايسوي بين من وحده وان قصر في حقوق توحيده . وبين من اشرك به ،

قال بعض السلف: كان ابراهيم عليه السلام يقول في دعائه « اللهم لاتشرك من كان يشرك بك بمن كان لايشرك بك. كان بعض السلف يقول في دعائه: اللهم انك قلت عن اهل النار انهم :أقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت ونحن نقسم بالله جهد ايماننا ليبعثن الله من يموت اللهم لاتجمع بين اهل القسمين في دار واحدة

كان ابو سلمان يقول: ان طالبني ببخلي طالبته بجوده ، وان طالبني بذنوبي طالبته بعفوه، وان ادخلني النار اخبرت اهل النار اني كنت احبه ، ما اطيب وصله، وما اعذبه ، ما اثقل هجره وما اصعبه ، في السخط والرضى فما أهيبه ، القلب يحبه وان عذبه . انتهى كلام الحافظ بن رجب ملخصا

فتأمل رحمك الله قوله فتحققه بقول لا إله إلا الله ان لا يأله القلب غير الله الى آخره . وقوله وتحققه بأن محمداً رسول الله أن لا يعبد الله بغير ما شرعه على لسان محمد ﷺ الخ . وقوله : وتحقيق هذا المعنى وإيضاحه أن قول العبد لا إله إلا الله يقتضي أنه لا إله غير الله الي آخره . وقوله : وقد ورد اطلاق الاله على الهوى المتبع الخ . وقوله: قول لا إله إلا الله يقتضي أن لا يحب سواه الخ . وقوله: ومن هنا يعلم أنه لا يتم شهادة أن لا إله إلا الله إلا شهادة أن محمداً رسول الله الى آخره وهذه من متممات لا إله إلا الله وغير ذلك مما يتعلق بلا إله إلا الله، فانه إنما يبرز بتأمله لأن له تعلقا بما نحن بصدده والله أعلم

فهذا ما فتح الله به ويسره من فضله من الكلام على عشرة الافصاص على كلمة الاخلاص ، جمعه ولخصه فقير ربه الملتجىء الي عفوه ومغفرته سعيد ابن حجي الحنبلي النجدي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

انتهى

طبع هذا عن نسخة حسنة الخط ، قليلة التحريف والغلط ، أخذها الاستاذ الشيخ حامد الفقي المصري من العلامة الشهير الشيخ عبدالله بن بليهد النجدي وقد كتب ناسخها في آخرها مانصه

وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة صبيحة الجمعة في يوم تسع وعشرين من ربيع الأول من شهور سنة ١٢٩٩ الف ومايتين وتسع وتسعين على يد المفتقر الى كرم الله صالح بن سالم بن محسن بن شيبان غفر الله له ولوالديه ولمشائخه ولجميع المسلمين آمين

ويلي هذا الرسالة الآتية للمؤلف

حكم التزام مذهب معين

(والانتقال من مذهب الى آخر)

رسالة من الشيخ سعيد بن حجي الحنبلي النجدي، الى الشيخ محمد بن احمد الحفظي الشافعي التهامي - هي جواب سؤال

(السؤال) ماقول العلماء رحمهم الله فيمن التزم مذهباً . هل له الانتقال عنه الى غيره أم لا ؟

(الجواب) قال شيخ الاسلام احمد بن تيمية في الفتاوي المصرية :

واذا كان الرجل متبعاً لابي حنيفة أو لمالك أو الشافعي أو احمد ورأى في بعض المسائل أن مذهب غيره أقوى فاتبعه كان قد أحسن في ذلك ولم يقدح ذلك في دينه ولا عدالته بلا نزاع ، بل هذا أولى بالحق وأحب الى الله ورسوله ممن يتعصب لواحد معين غير النبي ﷺ. كمن يتعصب لابي حنيفة أو لمالك أو الشافعي أو أحمد ويرى أن قول هذا المعين هو الصواب الذي ينبغي اتباعه دون الامام الذي خالفه. فمن فعل هذا كان جاهلا بل قد يكون كافرا . انتهى

وقال في الاقناع وشرحه: ولزوم التمذهب بمذهب وامتناع الانتقال الى غيره الاشهر عدمه ، قال الشيخ تقي الدين بن تيمية الحراني، هل عليه أن يلتزم مذهبا معيناً يأخذ بعزائمه ورخصه؟ فيه وجهان لأصحاب أحمد، وهما وجهان لاصحاب الشافعي والجمهور من هؤلاء وهؤلاء لا يوجبون ذلك، والذين يوجبون يقولون اذا التزمه لم يكن له أن يخرج عنه مادام ملتزماً له ، أو مالم يتبين له أن غيره أولى بالالتزام منه

ولا ريب أن التزام المذاهب والخروج عنها ان كان لغير أمر ديني ، مثل أن يلتمس مذهباً لحصول غرض دنيوي من مال أو جاه أو نحو ذلك فهذا مما لا يحمد عليه بل يذم عليه في نفس الامر، ولو كان ما انتقل اليه خيرا مما انتقل عنه وهو

بمنزلة من يسلم لا يسلم الا لغرض دنيوي والمهاجر من مكة الى المدينة لامرأة يتزوجها أو دنيا يصيبها قول واما ان كان انتقاله من مذهب الى مذهب لامر ديني فهو مثاب على ذلك بل واجب على كل واحد اذا تبين له حكم الله ورسوله في امر ان لا يعدل عنه ولا يتبع احدا في مخالفة الله ورسوله فان الله فرض طاعة رسوله على كل احد في كل حال انتهى

وفي الرعاية: من التزم مذهبا انكر عليه مخالفته بلا دليل ولا تقليد سائغ ولا عذر. ومراده بقوله بلا دليل اذا كان من اهل الاجتهاد، وقوله ولا تقليد سائغ اي لعالم افتاه اذا لم يكن اهلا للاجتهاد، وقوله ولا عذر اي يبيح له ما فعله فينكر عليه لانه يكون متبعا لهواه

وقال في موضع آخر يلزم كل مقلد ان يلتزم بمذهب معين في الاشهر ولا يقلد غيره، وقيل بلى وقيل لضرورة، انتهى كلام صاحب الاقناع وشرحه بلفظه

وقال في الانصاف في (كتاب القضاء) وقال الشيخ تقي الدين: من أوجب تقليد امام بعينه استتيب فان تاب والا قتل (١) وإن قال ينبغي كان جاهلا ضالا ومن كان متبعا لامام فخالفه لقوة الدليل أو لكون أحدهما أعلم أو أتقى فقد أحسن ولم يقدح في عدالته بلا نزاع، وقال في هذه الحال يجوز تقليد من اتصف بذلك عند أئمة الاسلام وقال بل يجب انتهى

ومن قول الشافعي وقواعده إذا صح الحديث فهو مذهبي - وفي لفظ - فاضربوا بقولي الحائط - وفي رواية عنه - إذا رأيتم عن النبي ﷺ الثبت فاضربوا على قولي وارجعوا إلى الحديث انتهى نقلته من كتاب الآداب

فقد علم السائل أن من كان متبعا مذهبا من المذاهب الاربعة ورأى الحق مع غيره فاتبعه انه محسن، ولا يقدح في عدالته - لاسيما ان كان مع الغير نص أو اجماع أو قول صحابي بشرطه أو جمهور العلماء والله أعلم،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿تم الكتاب﴾

---

(١) أي لان هذا الايجاب إشراك بالله في التشريع الذي هو من خصائصه بنص قوله تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله)

﴿ فهرس الجزء الرابع من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ﴾

(رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب)

١ـ٨ الجواهر المضيئة ، في بيان عقيدة أهل نجد السلفية
٨ـ١٢ رسالة في المسائل الخمس الواجب معرفتها
١٢ـ٢٣ « في النفاق الاكبر والاصغر وصفة المنافقين
٢٤ـ٣٢ « في الشهادتين ودلائل نبوة محمد ﷺ
٣٣ « في كلمة التوحيد
٣٤ « « « « وما تنفي وما تثبت
٣٥ مذاكرة الشيخ مع أهل حريملا في كلمة التوحيد، وفيمن يجمع بينها وبين الشرك
٤١ رسالة في حقيقة الاسلام ومن خالفه من أدعياء العلم
٤٣ ذبيحة المرتد وما يكفر به المسلم

﴿ رسائل الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﴾

﴿ جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة والزيدية ٤٧ — ٢٢٢ ﴾

٥٠ الاختلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما
٥٥ مدة الحرب « « «
٥٧ (فصل) افتراق الامة بعد قتل عثمان
٥٩ « تفضيل أهل السنة عليا على معاوية
٦٣ « انصاف أهل السنة وكذب الروافض
٦٥ « وأما قوله ونشأ من هذا الافتراق
٧٠ « الاقوال والآراء في القتال بين الحسين ويزيد
٧٤ « في بيان ما في مذاهب الزيدية من البدع. وقول العلماء في الامام زيد
٧٧ « الشيعة المعتدلون من أهل الحديث
٧٨ « افتراء الشيعة على أهل السنة
٨٤ « في أهواء الشيعة والخوارج في حديث الردة وحديث الوصية

obeikandl.com

٨٧ فصل في تفسير (قل لا أسألكم عليه أجراً) الآية
٨٩ « « « (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية
٩١ « في أهواء الشيعة في مناقب آل البيت
٩٢ « وأما قوله فلنرجع إلى الكلام على السؤال والجواب
٩٧ « في زعم الزيدي تكفير الوهابي لمن يخالفه
٩٩ « في تفسير آيات الصفات
١٠١ « انكار الزيدي صفة العلو والفوقية والرد عليه
١٠٣ « الاحتجاج بالمرسل ورد دعوى تكفير الوهابية لمن خالفهم مطلقاً
١٠٤ « بدعة انكار القدر وتقدمها على بدعة تأويل الصفات
١٠٦ « في اثبات السلف والخلف من أهل السنة للقدر
١٠٩ « في رد ما زعمه من الجهل في رد صفة العلو
١١١ « في شبهة تأويل بعض المتقدمين للصفات
١١٧ « في ابطال زعم الزيدي أن السلف يؤولون الصفات
١١٩ « « « « أن الرسول ﷺ لم يفسر الصفات
١٢٣ « فيمن هو أولى بلقب أهل السنة والجماعة
١٢٥ « في إبطال زعم الزيدي أن الطائفة الناجية هم أهل البيت فقط
١٢٨ « في معنى قول أهل السنة في الصفات: نقربها ونعلم أنها صفات
١٣٨ « رد الامام أحمد على الزنادقة والجهمية
١٤٣ باب بيان ما فصل الله به بين قوله وبين خلقه (من كلام أحمد)
١٥٠ (فصل) في إبطال ما زعمه الزيدي مذهب أهل البيت في الصفات
١٥٢ « « « « « « في الاستواء
١٥٣ النقول عن مصنفي السلف في مذهب أهل السنة في الصفات
١٥٣ قول الامام الكرماني
١٥٤ « « الاثرم
١٥٤ « « اسحاق بن ابراهيم
١٥٧ (فصل) في إبطال تأويل الاستواء بالاستيلاء
١٥٩ « « نقض حجة الزيدي من كلام من احتج بهم

١٦٤ (فصل) في نقض مازعمه الزيدى من أن أهل البيت جميعا لايخالفون القرآن
١٦٥ « « إبطال مازعمه أن النبي ﷺ أسر إلى بعض أزواجه حديثا في الخلافة
١٦٦ زعم الزيدى وسائر الشيعة أن النبي ﷺ نص على تقديم علي في الخلافة
١٨٤ (فصل) في وصف الزيدي والشيعة الامامية بالغلو كالباطنية
١٨٩ (فصل) في كذب مايروى الشيعة في علي « أنت مني كرأسي من جسدي »
١٩٠ (فصل) في إبطال ماادعاه أن العمومات الواردة في السنة تنصرف لعلي وحده
١٩٤ (فصل) في كذبهم في دعوى أنهم لو رأوا غير علي ورد فيه من الآثار مثله لقدموه
١٩٤ (فصل) الكلام على حديث عمار « تقتلك الفئة الباغية »
١٩٧ (فصل) زعمه أن أهل السنة قدموا معاوية على علي بالهوى والباطل
٢٠٣ (فصل) في اعتدال أهل السنة بين غلو الشيعة وجفاء النواصب
٢٠٥ (فصل) ضلال مذهب الزيدية في لعن معاوية رضي الله عنه
٢٠٧ (فصل) في الحكم لمعاوية أو غيره من المؤمنين بالجنة
٢٠٦ (فصل) في المعنيين بقوله ﷺ « يؤتى برجال من أصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال » وضلال الزيدي في حمله على معاوية
٢٠٨ (فصل) في معنى قوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)
٢١٠ (فصل) في إبطال ماستدل به الزيدي من حديث غدير خم
٢١٢ (فصل) في الجواب على ماذكره من إحداثات معاوية
٢١٣ (فصل) رد دعواه العصمة لعلي
٢١٤ (فصل) في كلام بعض أهل البيت في الثناء على معاوية

﴿ بيان المحجة في الرد على اللجة ﴾

(وبيان مافي البردة وكلام بعض الشعراء من الغلو والخروج عن الدين)

(للشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٢٢٣ـ٢٨٨)

٢٢٧ مافي قول صاحب البردة : ياأكرم الخلق مالي من ألوذ به * الخ من الشرك
٢٣٢ مافي قوله: إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي * البيت
٢٣٢ مافي قوله : فان من جودك الدنيا وضرتها * البيت

٢٣٤ مافي قوله : فان لي ذمة منه بتسميتي * محمداً * البيت
٢٣٦ مافي قوله : ولن يضيق رسول الله جاهك بي * البيت
٢٤٨ مافي الابيات من منافاة الآيات المحكمات
٢٥١ لا ينفع الزهد والورع مع اعتقاد معنى هذه الابيات
٢٥٢ بطلان حجهم على صحة هذه الابيات برؤية النبي ﷺ في المنام وهي تنشد بين يديه
٢٥٣ طلب الشفاعة من النبي ﷺ
٢٥٥ مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله
٢٥٩ المعنيون بقوله ﷺ « علماؤهم شر من تحت أديم السماء »
٢٦٠ فتنة الجهمية وأول من أظهرها
٢٦٢ حدوث البدع وغربة الدين لا تختص بزمان أو مكان
٢٦٥ ماقاله ابن مسعود في نفر من بني حنيفة « لا يزالون في شر من كذابهم »
٢٦٦ كفر مسيلمة ومن كان معه من بني حنيفة بجحد آيات من القرآن
٢٦٨ كذب المعترض أن ابن تيمية لم ينقل عنه في البردة كلام
٢٦٩ بيان شيخ الاسلام ابن تيمية أنواع الشرك وبعض افراده
٢٧٦ كذب المعترض أن ابن تيمية مدح الصرصري
٢٧٩ سبب الفتنة بقصائد هؤلاء المتأخرين في مدح النبي ﷺ
٢٧٩ قول ابن القيم رحمه الله في زيارة القبور الشرعية والشركية

﴿ المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال ﴾

﴿ ورد مفتريات رجل من أهل الخرج ﴾

(للشيخ عبد الرحمن بن حسن)

٢٨٩ أصل دين الاسلام توحيد العبادة
« نواقض التوحيد
٢٩٠ الامور التي لا يقوم التوحيد إلا بها
٢٩٥ (فصل) فيما تضمنته لا إله إلا الله من اثبات التوحيد ونفي الشرك
٣٠٠ (جواب الشيخ محمد بن عبد الوهاب لمن سأله عما يقاتلون عليه وما يكفر به)

٣٠٢ ﴿فصل﴾ في الشروع في الجواب على ما أورده الخرجي
٣٠٣ غش هذا الرجل للامام في تحذيره من أولاد الشيخ
٣٠٤ وأما قوله إن ابن ثنيان يلقمهم الحرام
٣٠٥ أخذ العلماء الارزاق من بيت المال
٣٠٦ سبب العلماء لانهم وسعوا للامام في مداخلة مصر وغيرها من الجهات
٣٠٩ زعمه أنه معذور في الاقامة مع هؤلاء الامراء كالمؤمنين الذين كانوا بمكة قبل الفتح
٣١٢ سياق قصة هجرة الحبشة
٣١٥ دحض شبههم في استئجار أبي بكر عبد الله بن أريقط في طريق الهجرة إلى المدينة
٣١٧ وحاصل الجواب على ما أورده المشبه يتضمن خمسة أوجه

﴿ بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد المحمود ﴾

(للشيخ عبد الرحمن بن حسن ٣٢٠-٣٦٤)

٣٢١ انما بعث الله الرسل لاخلاص العبادة والدين له
٣٢٣ الرد على الكشميري في قوله (الحمد لله المتوحد بجميع الجهات)
٣٢٥ « « « في تفسير الاله
٣٢٨ وأما قوله: إذ اشتقاقه من ألهه يوجب اتحاده معه في المعنى
٣٢٩ « « (ثم استعمل في العرف على الاغلب)
٣٣٣ « « (لعدم تحقق العبادة إلا بعد اعتقاد استحقاق المعبود لها)
٣٣٧ اعراب لا إله إلا الله
٣٣٨ زعمه أن المنفي بلا كلي منوي ذهنا
٣٤٣ رجوع إلى تقرير معنى لا إله إلا الله
٣٥١ الاصل الذي اعتمد عليه هذا الرجل في كلامه هو أصل الفلاسفة
٣٥٢ رد شيخ الاسلام ابن تيمية على كلام الفلاسفة
٣٥٣ تصريح الكشميري بان لا إله إلا الله مثل لا شمس إلا الشمس
« قوله (وخلاصة المعنى سلب مفهوم الاله ما سوى الله وانحصاره فيه)
٣٦٠ واعلم أن هؤلاء الزنادقة طردوا أصلهم حتى في الايمان على أمور باطلة
٣٦٣ ذيل للرد للعلامة أبا بطين

﴿ مسائل وفتاوى للشيخ عبد الرحمن بن حسن ﴾

٣٦٦ جوابه عن قول الخطيب (الحمد لله الذي تحيرت العقول في مبدأ أنواره الخ)
٣٦٧ الفرق بين الرخصة والعزيمة وحكم الشرع فيهما
٣٦٨ مسئلة الجد والاخوة
» قلب الدَّين اذا كان له عقار وعوامل ونواضح ونحوها
٣٦٩ في الرد على الجهمية والرافضة

﴿ مسائل سئل عنها الشيخ عبد الله أبا بطين ﴾

٣٧٢ الصفة تارة تعتبر من حيث هي هي
٣٧٣ معني قوله تعالى (ألا له الخلق والامر)
٣٧٤ النهي عن الشرب منبطحاً على بطنه
» جواب للشيخ عبد الرحمن بن حسن عن معنى قول الشيخ الصنعاني: لا ينفع المشرك قوله أنا لا أشرك
٣٧٥ معنى قوله ﷺ (ولا إله غيرك)
٣٧٦ مسئلة في بعض ما يتعلق بغلات الوقف
٣٧٩ نصيحة لولي الامر بالحرص على إقامة الدين
٣٨٣ جواب فيصل ولي الامر عن النصيحة المتقدمة
» الرد على من قال بقول الفلاسفة في دعاء الموتى والتعلق بارواحهم

﴿ نصائح وفتاوى للشيخ عبد الرحمن بن حسن ٤٠٤ـ٤٣٠ ﴾

٤٠٤ الوصية بتدبر كتاب الله
٤٠٥ نصيحة في الزجر عن طلب العلم لغير الله
٤٠٦ طواف الحائض بالبيت وسعيها بين الصفا والمروة
٤٠٧ من صلى بالتيمم هل يعيد اذا وجد الماء في الوقت
٤٠٨ فتاوى في خروج النساء ولبس الحرير وغير ذلك
٤٠٩ معنى قوله ﷺ «الدين النصيحة»
٤١٠ النهي عن الحرير للرجال

obeikandl.com

٤١٥ الكتب التي يؤخذ منها التوحيد والنهي عن الحرير
٤١٦ مسائل وفتاوى فقهية
« وقوع الطلاق الثلاث
« سكوت المرأة عن بيع نصيبها من العقار
٤١٧ مسائل تتعلق بالطلاق
٤١٩ معنى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته)
٤٢٥ ذكر تآليف ابن منصور
٤٢٦ الرد على من زعم أنه لا يصح تبديع مسلم ولا تفسيقه
٤٢٧ الاجماع للصلاة على النبي يوم الجمعة في المسجد
٤٢٧ صلاة الجمعة قبل الزوال، ومسائل أخرى
٤٢٨ جواب الشيخ عبد الرحمن عن كتاب محمد بن عمر آل سليم وفيه ذكر كلام ابن القيم في حياة القلب
٤٢٩ نصيحة بالعمل بما دلت عليه الشهادتان . كتبها إلى أمير الاحساء

(بعض رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن)

٤٣١ الكلام على « أما » بالتخفيف
٤٣٣ إعراب « عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه » الخ
٤٣٤ حكمة الله في ابتلاء المؤمنين
٤٣٥ شكر النعمة يوجب زيادتها ومعنى قوله تعالى (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم) وأثر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في إزالة الشرك من نجد وما حولها
٤٤٥ كتاب الشيخ عبد اللطيف إلى سهل بن عبد الله يحضه على تدبر آيات القرآن
٤٤٦ « « الى المذكور يشنع فيه على حج القبور
٤٤٧ التحذير من البطالة ووصية جامعة بلزوم التقوى في كل حال
٤٤٨ كتاب منه الى حمد آل عمر ينوه فيه بشرح كتاب التوحيد
٤٤٩ « الى صالح آل عثمان
٤٥١ حسن الالتجاء الى الله والثقة به
٤٥٢ تعظيم أوامر الله ومجاهدة أعدائه . والولي في النكاح

٤٥٣ رسالة للشيخ عبد الله بن حسن في إمامة من يعتقد العقائد المبتدعة
٤٥٦ فتاوى في الديات والجروح ودم الذمي والمعاهد والحربي والمساقاة والزكاة والعدة والولاية في النكاح
٤٥٩ حكم وطء الرجل مملوكة ولده
٤٦٠ الاعتصام والاتباع والنهي عن التفرق في الدين والابتداع

(رسائل وفتاوى للشيخ عبد الله أبا بطين)

٤٦٦ تشديد الله والرسول في أمر الشرك واتباع السلف لذلك التشديد ومنهم ابن تيمية
٤٨١ دحض شبهات أوردها الجهال على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث
٤٨٢ الاول «ان الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب»
٤٨٧ الثاني «إذا انفلتت دابة أحدكم في السفر فليقل: يا عباد الله احبسوا»
٤٨٨ الثالث قوله ﷺ لاسامة «أقتلته بعد ماقال لا إله الا الله؟»
٤٩٢ كلام فقهاء المذاهب في الردة والمرتد
٤٩٦ معنى قوله ﷺ «ان لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»
٤٩٧ الطلاق على عوض ونصيحة في التمسك بالتوحيد وإنكار المنكر
٥٠١ معنى كلمة التوحيد وحكم من قالها ولم يكفر بما يعبد من دون الله
٥٠٣ « « « وما تنفي وما تثبت
٥٠٤ فتاوى في تصرف الوصي في مال الصبي وفي الطلاق وفيما يقدم من مال الميت: سداد الدين أو الحج عنه
٥٠٥ هبة ثواب الاعمال للميت
٥٠٩ من يكفر غيره من المسلمين والكفر الذي يعذر صاحبه بالجهل والذي لا يعذر وما هي الحجة التي تفصل بين المؤمن والمشرك
٥٢٣ قاعدة عظيمة هل يجوز تكفير المعين بارتكاب بعض الامور المكفرة أم لا؟
٥٢٤ عدم الاعتداد بسكوت كثير من الناس على المنكرات حجة على مشروعيتها
٥٢٧ في الرد على من جوز الشرك والضلال بعمل السواد الاعظم
٥٣١ أسئلة عن أحاديث غير صحيحة
٥٣٣ قول بعضهم: الجمعة خلف غير المتزوج لا تصح وإتمام التراويح ٢٠ ركعة والكلام على إعادة الروح في القبر حين السؤال

٥٣٧ بيان الربا وما يعمله الناس من الحيل اليه ومسائل أخرى في الديون وغيرها
٥٤٠ تكليم الله لموسى
٥٤٢ تعلم التوحيد والطريق اليه للشيخ حسين وعبدالله ابني الشيخ محمد بن عبدالوهاب
٥٤٥ وجوب جهاد أهل الفساد ودفع فسادهم في الدين للشيخ عبدالرحمن بن حسن
٥٤٧ الآيات في التوحيد الذي دعت اليه الانبياء » » »
٥٤٩ أقوال العلماء في الاشتغال بفن المنطق
٥٥١ رسالة أدبية سياسية صوفية للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن
٥٥٣ وجوب صلاة الجمعة على أهل القرى والعدد الذي تنعقد به (له)
٥٥٥ وصية بالتقوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٥٥٨ فضل من يحيي السنة ويهدم الشرك والبدع
٥٦٠ الاشارة إلى إيواء أهل عنيزة لبعض الخارجين
٥٦١ عموم المصاب بقسوة القلوب وغربة الاسلام
٥٦٢ العمل بالخط في الوصية
٥٦٣ حق الضيف على أهل القرية
٥٦٤ المسائل الشرعية إلى علماء الدرعية
» (السؤال الاول) ماهو الشرك الاكبر الذي يحل الدم والمال؟
٥٦٧ وأما الشرك الاصغر
٥٦٨ مراتب التوحيد والايمان وحقيقتهما ومجازهما
٥٧٣ تفاضل الناس في التوحيد
٥٧٤ ماهي دار الكفر ودار الاسلام ؟
٥٧٥ (السؤال الثاني) هل تلزم الهجرة في هذا الزمان؟
» (السؤال الثالث) ماهو الذي يهدمه الاسلام مما مضى ؟
٥٧٧ (السؤال الرابع) المصافحة بالايدي والمعانقة وتقبيل الايدي
٥٧٨ (السؤال الخامس) عن حلق الشعر
٥٧٩ (السؤال السادس) ماورد في فضائل آل بيت النبي ﷺ
٥٨٣ من هم الآل ؟

﴿ فتاوى ومسائل فقهية ﴾

٥٨٥ أجوبة مسائل للشيخ سليمان بن علي
٥٨٦ على مؤجر الارض قيمة حفر البئر فيها الخ للشيخ عبدالله بن عضيب
٥٨٨ ومن جواب لابراهيم بن سليمان بن علي في الاقرار

النبذة الشريفة النفيسة في الرد على القبوريين

﴿ للعلامة الشيخ حمد بن ناصر - من ٥٩١ - ٦٥٩ ﴾

٥٩٢ دعاء غير الله
٦٠٧ أقسام الناس في اثبات الشفاعة
٦١١ (فصل) وأما قوله (الثاني إن نظر فيه من حيثية القول فهو كالحلف بغير الله)
٦١٦ وأما قول القائل الثالث أنه قد ورد في حديث الضرير. وقوله يا عباد الله احبسوا
٦١٩ الجواب عن حديث الاعمى وحديث يا عباد الله احبسوا
٦٢٧ بطلان ماروي من توسل آدم بالنبي ﷺ وأنواع التوسل المشروع وغير المشروع
٦٣٧ (فصل) وأما قول القائل فالجاهل معذور. وما هي الحجة التي تبطل العذر
٦٤٠ حكم الذين ماتوا قبل ظهور الدعوة
٦٤١ إقرار العلماء لبدع القبور والموالد ليس حجة على شرعيتها
٦٥٠ مفاسد اتخاذ القبور أعياداً وموالد
٦٥٣ فصل وأما قوله: فلكل شيخ يوم معروف الخ

٦٦٠ رسالة فيما يدلي به العاصب من الورثة وما لا يدلي وما هو التناسب والتماثل
٦٦٢ « فيما يلحق بالنقدين في الزكاة للشيخ حسن بن حسين

(تنزيه الذات والصفات ، من درن الالحاد والشبهات)

﴿ لبعض علماء نجد ﴾

٦٦٤ معنى قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وما هي العبادة وشروطها

٦٧٤ فصل في الشرك الاكبر بدعاء غير الله
٦٨١ « « توحيد الاسماء والصفات والمذهب الصحيح في ذلك

﴿ رسالة فيما هو الميثاق الذي أخذه الله على بني آدم ﴾

ومعنى قوله تعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) الآية ٧٢٢-٧٣٨

(مسائل وفتاوى فقهية للشيخ حسن بن حسين)

٧٤٠ المسئلة الاولى هل تتداخل الطهارة الصغرى في الكبرى؟
٧٤٢ « الثانية اذا غسل - من عليه الحدث - يديه بنية القيام من النوم هل يرتفع الحدث عنهما بتلك النية
٧٤٣ « الثالثة هل يؤثر غمس اليدين في الماء بعد غسلهما ؟
« « الرابعة هل لاشتراط تقدم الطهارة على المسح على الجبيرة دليل؟
٧٤٤ « الخامسة هل تشترط الموالاة والترتيب بين الوضوء والتيمم ؟
٧٤٥ « السادسة هل لاشتراط دخول الوقت لطهارة المعذور دليل؟
٧٤٦ « السابعة هل سقوط الجبيرة ينقض الوضوء ؟
٧٤٧ « الثامنة هل لمن تحقق وجود الماء قبل خروج الوقت أن يؤخر الصلاة ويجمعها
« « التاسعة ما الذي ورد في يوم الجمعة كقراءة الكهف والغسل وغير ذلك؟
٧٥٠ « العاشرة ما معنى قوله ﷺ « البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة في الاضحية
٧٥٢ « ١١ هل تجب على الوارث الزكاة المستحقة على المورث
٧٥٤ « ١٢ إذا وجد البائع عين ماله عند المفلس بشروطه المعتبرة
« « ١٣ هل يصح صرف غلة الوقف إلى غير الجهة التي شرطها الواقف؟
٧٥٥ « ١٤ ما تصح به العقود من قول وفعل
٧٥٦ « ١٥ وجوب رد اللقطة لصاحبها وتحريم أخذ الجعل عليها
٧٥٧ « ١٦ التحكيم ونفوذ حكم الحكم بالتراضي أو مطلقا
٧٥٩ رسالة في الرد على المدعو عبد المحمود لبعض علماء نجد
٧٧٣ رسالة في العهد والامان وما يشترط في احترامهما وممن يكونان

﴿ مسائل وفتاوى أخرى لبعض علماء نجد ﴾

٧٧٥ المسئلة الاولى فيمن طلق امرأته ثلاثا بلفظة واحدة أو ثلاثا متتابعات على عوض هل يصح أن يراجعها بعقد؟

٧٨٢ (م-٢) إذا قال لامرأته أنت طالق وكررها ثلاثا

» (م-٣) إذا طلق امرأته على عوض

٧٨٦ (م-٤) شهادة النساء في الطلاق

» (م-٥) من له دين على ملي أو مفلس

» (م-٦) حرمة التسمية بعبد غير الله إلا عبد المطلب

٧٨٧ (م-٧) زكاة النحاس والحديد والرصاص

٧٨٨ (م-٨) زكاة الطعام

» (م-٩) أركان الصلاة

٧٩٠ (م-١٠) النية في الاستجمار

» (م-١١) تحية المسجد في الاوقات المنهي عنها

» (م-١٢) الحديث الغريب والمتصل

٧٩١ (م-١٣) الاجارة بنصف الثمرة

» (م-١٤) بيع العينة

٧٩٣ (م-١٥) لبس الحرير في الحرب

» (م-١٦) بيع الطعام صبرة

٧٩٤ (م-١٧) الخلوة بالزوج

» (م-١٨) مسافة الرخصة في السفر

» (م-١٩) بيع الحيوان بالحيوان نسيئة

٧٩٥ مسائل وفتاوى في المعاملات من بيع وإجارة والايمان وغيرها وهي عشرون مسئلة لاحد علماء نجد

٨٠٢ مسائل وفتاوى أخرى في الصلاة ومصطلح الحديث والنسخ والاجماع والتكفير وهي عشرون مسئلة لبعض علماء نجد

٨١٣ مسائل وفتاوي أخرى في الطهارة والصلاة والطلاق والغيبة وغيرها وهي ست عشرة مسئلة

obeikandl.com

٨١٨ مسائل سئل عنها الشيخ محمد بن عبد الوهاب
٨٢٢ « في الطهارة والطلاق والعدة والاجارة والحدود والنكاح وغيرها وهي سبع عشرة مسئلة للشيخ سعيد بن حجي
٨٣٠ رسالة في الرد على صاحب جريدة القبلة الهاشمية لاحد علماء نجد

﴿ الكلام المنتقى فيما يتعلق بكلمة التقوى ﴾

للشيخ سعيد بن حجي ٨٤٠-٨٧٤

٨٤٠ أصل التقوى وحقيقة معناها
٨٤١ حقيقة الاخلاص
٨٤٢ (فصل) في ضبط كلمة لا إله إلا الله
« « « اعرابها
٨٤٣ « « معناها
٨٤٦ فرعان : الاول في تعريف الاله
٨٤٧ الفرع الثاني في تعريف العبادة
٨٤٨ مبني العبادة على اتباع الامر الوارد
٨٤٩ (فصل) في حكم كلمة التوحيد
٥٨٢ « وأما حقها
٨٥٣ « وأما نواقضها
٨٥٦ « في بيان فضلها
٨٥٨ « في فوائد لا إله إلا الله
٨٦٨ « وكلمة التوحيد لها فضائل عظيمة

(رسالة في حكم التزام مذهب معين في الفروع)

(للشيخ سعيد بن حجي ٨٧٥ - ٨٧٦)

تم الفهرس والحمد لله